أضـواء على
أسس البحث العلمي وقواعده

الأستاذ الدكتور

فوزي السيد عبد ربه

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين – القاهرة

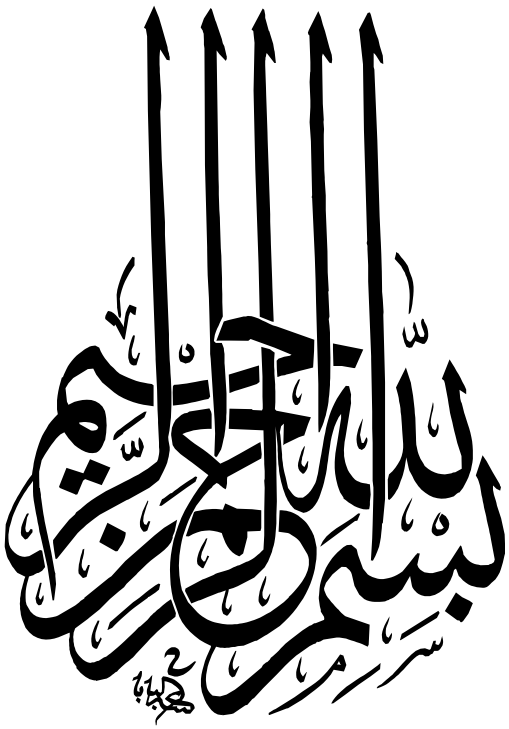

طبعة خاصة بالجامعة الأمريكية المفتوحة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الأبرار الطاهرين، وبعد

فإن الإسلام دعوة إلى النظر والتأمل والبحث، نجد هذه الدعوة في كثير من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ (يونس:١٠١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يبتغي به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة".

والمسلمون – الآن – بحاجة إلى السير في ركب التقدم، والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة فكراً وأسلوباً ومنهجاً، ولا تقوم نهضة ولا يكون تقدم إلا بالبحث العلمي البناء، سواء في مجال العلوم النظرية أو التجريبية وسواء كان البحث في حقله النظري أو التطبيقي.

والبحث العلمي المنظم له أسس وقواعد يقوم عليها، كما أنه ممارسة وتجربة وتطبيق، وفهم قواعد البحث وأسسه أمر حتمي لمن أراد أن يخوض غماره، قبل أن تتقاذفه الأمواج أو يعبث به التيار.

وهذه المسئولية تقع – أول ما تقع – على عاتق الجامعات وأقسامها العلمية، ويشارك الجامعات في هذه الدور كثير من المؤسسات العلمية في شتى التخصصات.

وقد لاحظت كثيراً من الطلاب والباحثين لا يتبعون المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يتبع في البحوث العلمية، فمنهم من يجهل ومنهم من يغفل، وقد كان

قصور بعضهم أو تقصيره فيما يقدم من بحوث حافزاً لي أن أقدم هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أسس البحث وقواعده.

وهذه الدراسة تهدف إلى وضع الضوابط التي ينبغي أن يسير عليها الباحث بدءاً من التفكير فيه، وربما قبل التفكير فيه، وانتهاء بإخراجه على الناس لينتفعوا به، وبما توصل إليه من نتائج وفوائد.

كما ترمي هذه الدراسة إلى تعميق هذه الضوابط وتأصيلها في نفوس الدارسين والباحثين وعقولهم، حتى تختلط بفكرهم ووجدانهم انطلاقاً من إيماني ويقيني بأن الطريق إذا وضح سهل السير عليه وكلماً كان الطريق أوضح كان السير أيضاً أيسر وأسهل.

ولم تغفل الدراسة الجانب التطبيقي، وأن على الباحث بعد التزود والإلمام بأصول البحث ونظرياته عليه أن يتعامل مع المكتبة وما حوت من مصادر ومراجع، وأن يكون هذا التعامل عن حب صادق وإيمان عميق، لذا فقد ضمنتها أسماء كثير من المراجع التي ينتفع بها في مجال الدراسات العربية.

كما لم تغفل الدراسة المحاولات التي سبقتها في معالجة هذا الجانب بل انتفعت بها واستفادت منها، وكان من أهمها:

١- البحث الأدبي – طبيعته – مناهجه – أصوله – مصادره للدكتور/ شوقي ضيف.

٢- البحوث الأدبية – مناهجها – ومصادرها. للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي.

٣- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، للدكتور/ عبد

الوهاب إبراهيم أبو سليمان.

٤- كيف تكتب بحثاً أو رسالة للدكتور/ أحمد شلبي.

وغير ذلك من الجهود والدراسات التي بذلت في هذا المجال.

إلا أن هذه الدراسة توخت جانب السهولة والاختصار مع الإيضاح الكاشف، تيسيراً للدارس، واكتفاء بما ينير له الطريق، ويهديه لأفضل السبل.

والله أسأل أن ينفع طلاب العلم بهذه الدراسة، وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم، فهو خير مسئول وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

أ.د/ فوزي السيد عبد ربه

الفصل الأول

البحث واهتمام المسلمين بوضع قواعده

وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: البحث: معناه وصلته بالمناظرة.

الثاني: عناية المسلمين بالبحث وقواعده.

الثالث: شخصية الباحث وصفاته.

المبحث الأول: البحث: معناه – وصلته بالمناظرة

أولاً: معنى البحث:

في لغة العرب:

البحث طلبك الشيء في التراب، وفي المثل: كباحثة عن حفتها بظلفها، وأصله: أن شاة بحثت بظلفها عن سكين في التراب ثم ذبحت به، يضرب لمن يسعى في طريق فيه الهلاك والموت.

والبحث – أيضاً – أن نسأل عن شيء ونستخبر، يقال: بحث الخبر واستبحثه: واستبحث عنه: سأل، وعن الأزهري، بحثت عن الشيء فتشتت عنه.

وسورة براءة كان يقال لها: البحوث، سميت بذلك لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم، أي استثارتها وفتشت عنها، وفي حديث المقداد أبت علينا سورة البحوث انفروا خفافاً وثقالاً، يعني سورة التوبة.

فالمادة تدور في لغة العرب حول التفحص والتفتيش[1].

وفي اصطلاح أهل النظر والعلم: جاء في دائرة المعارف أن البحث يطلق على: حمل شيء على شيء، هو على إثبات النية الخيرية بالدليل، وعلى إثبات المحمول للموضوع، وعلى إثبات العرض الذاتي لموضوع العلم وعلى المناظرة إظهاراً للعيوب [2].

وهذا التعريف الذي تطغي عليه الروح المنطقي لا يعطي الصورة الحقيقية

---

(١) انظر لسان العرب، مادة: البحث.

(٢) دائرة المعارف (٥/ ٢٠٣) وما بعدها.

لمفهوم البحث العلمي كما يريده الباحثون، إذ إن التعريف يعني مجرد أن تثبت شيئاً لشيء كأن تثبت الوجود لله تعالى في قولك الله موجود إثباتاً مشفوعاً بالدليل، كأن تقول على طريقة علماء الكلام: "الله يجب افتقار العالم إليه، وكل من وجب افتقار العالم إليه فهو واجب الوجود ينتج الله واجب الوجود، دليل الصغرى أن العالم حادث وكل حادث يجب افتقاره إلى محدث، الخ ما قالوا [1].

وهذا المعنى لا يقوى أن يفسر به البحث العلمي، فهو أوسع بكثير من هذا المعنى الضيق.

والبحث العلمي يمكن أن يعرف بأنه: دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج وقواعد تهدف إلى الكشف عن حقيقة غائبة في إحدى جنبات هذا الموضوع فإذا ما ظفر بها أظهرها وأعلنها سواء اتفقت مع ميولهن أو اختلفت.

ولعل التعريف الذي نقله الدكتور/ أحمد شلبي عن آرثر كول للرسالة أقرب إلى تحديد إظهار البحث العلمي وتوضيح مفهومه، فقد عرف الرسالة العلمية بأنها "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة، حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد"[2].

ثانياً: البحث والمناظرة:

والبحث بهذا المفهوم أمر يختلف اختلافاً بيناً عن المناظرة، إذ إن المناظرة

(١) شرح البيجوري على الجوهرة (١/ ٤٧) وما بعدها.

(٢) كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص ٥.

يكون فيها جانبان أو طرفان، طرف مؤيد معارض والقضية المطروحة بين المتناظرين واحدة ومحددة، فكل طرف في المناظرة يضع لنفسه فكراً أو رأيا مسبقاً في قضيته تأييداً أو معارضة ثم يقوم بالتماس الأدلة والبراهين التي تثبت رأيه وتدعمه وتبطل رأي الآخر وتدحضه، وعلى كل طرف أن يفند أدلة الآخر ليضعفها، ويقلل من شأنها في الاستدلال.

فإذا وضعنا لمناظرة تاريخية عنواناً مثل "الشورى في الإسلام " فإن الجانب الذي يؤيد سيطالعنا بقوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾ (آل عمران: من الآية١٥٩) وسيورد صوراً من استثارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه واستشارة الخلفاء للصحابة فيما أشكل من الأمور، وأما الجانب المعارض فسيبحث عن تأويل لهذه المواقف، وسيعرض لموقف أبي بكر حين خالف الصحابة الذين أشاروا عليه بعدم محاربة مانعي الزكاة، وقال قولته المشهورة "والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه" وربما رد الفريق المؤيد بأن ما ورد فيه نص لا اجتهاد فيه ولا استشارة وربما أجاب الفريق المعارض بتأويل ذلك النص وتوجيهه توجيهاً خاصاً وهكذا نجد أن كل فريق من المتناظرين يبدأ دراسته متبعاً وجهة نظر معينة، ويجمع من المادة ما يلائم موقفه، ويتلمس التأويل لما قد يدعم الفريق الآخر [١].

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما ذكره البستاني [٢] من المناظرة بين ابن

(١) المصدر السابق ص٥، ٦.

(٢) دائرة المعارف (٥/ ٢٠٣) وما بعدها.

تيمية وابن الزملكاني في مسألة الطلاق، والمناظرة التي جرت بين الشاشكندي وأبي السعود في الاستعارة التمثيلية، وكذلك مناظرة الشريف الجرجاني والسعد التفتازاني في قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ (البقرة: من الآية٥). وغير ذلك من المناظرات التي عرفها تاريخ المسلمين .

وقد شغف كثير من العلماء بالمناظرة، فالمسعودي صاحب مروج الذهب – يحدثنا عن مناظراته مع اليهود، كما يروى أن يحيى بن خالد البرمكي كان ذا بحث ونظر له مجلس ويجتمع فيه أهل الكلام وغيرهم من أهل البحث والنظر [1].

ومن ثم يتضح الفرق بين البحث العلمي والمناظرة، ويظهر في أهم النقاط التالية:

١- القضية في المناظرة مختلف فيها حتماً، بينما موضوع البحث ليس بالضرورة أن يكون موضع خلاف.

٢- في المناظرة يكون هناك طرفان مؤيد ومعارض، أما البحث العلمي فالباحث فقط هو الذي يحدد الطريق ويسير عليه ليصل إلى النتائج الصحيحة.

٣- تقوم المناظرة على رأي مسبق عند كل من طرفيها، بحيث يحاول كل طرف أن يثبت رأيه ويبطل رأي الآخر، أما في البحث العلمي فلا يجوز للباحث أن يختار موضوعاً لبحثه وهو ينوي أن يثبته أو ينفيه.

(١) دائرة المعارف الإسلامية (٣/ ٣٦٨).

المبحث الثاني: عناية المسلمين بالبحث وقواعده

بدأت محاولات على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو تبرهن على الاهتمام بوضع قواعد تنظم الفكر وترتب الأفكار، وتدل على أن ذلك الاهتمام نشأ منذ ذلك الزمن البعيد.

فقد وضع أرسطو بعض القوانين والأسس التي تنظم الفكر الإنساني وتعصمه من الخطأ والزلل، وأطلق على هذه القوانين اسم "المنطق".

إلا أن علماء المسلمين رفضوا منهج أرسطو وقوانينه، لأنهم رأوا فيها مخالفة للفطرة الإنسانية التي أودعها الله في الإنسان، وقامت عليها خلافته في الأرض، كما رأوا فيه تقييداً للعقل الذي يمز الله به الإنسان عن سائر الحيوانات، وأمره بالتفكير والنظر في ملكوت السموات والأرض.

وعرف علماء المسلمين للعلم فضله ومنزلته، وأهميته القصوى في تقدم الإنسان ونهضة الأمم، ولم يغفلوا صلة العلم بالواقع أو بالعمل، لذا أولوا هذا الجانب العلمي اهتماماً أكثر من الجانب النظري أو الفلسفي الذي قام عليه منطق أرسطو فوضعوا من القواعد والأصول ما يتفق وقدسية العمل وربطه بالعلم، فكان منهج الاستقراء والتتبع أساساً للبحث والتوصل إلى النتائج السليمة.

والحقيقة أن علماء المسلمين كانوا يصدرون في أعمالهم وجهودهم عن روح الإسلام الحقة التي تدعو إلى العلم، فقد قال الله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾ (طه: من الآية١١٤)، وقال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَاب**﴾ (الزمر: من الآية٩). وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كما يرويه معاذ بن جبل "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكراته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام... الحديث [1].

وقد كان جل اهتمامهم في استخدام هذا المنهج وتطبيقه بالعلوم التجريبية، والتي لها أثر مباشر في نهضة الشعوب وازدهار الحضارات فقدموا في هذه المجالات منجزات علمية تعد مفخرة للإسلام وأهله ودليلاً مادياً على أن الإسلام دعوة إلى العلم والحضارة وليس دعوة إلى الجهل والتخلف، كما يشيع عنه أعداؤه.

فكان من هؤلاء جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء، والحسن بن الهيثم صاحب الاكتشافات الباهرة في علم الضوء، والخوارزمي أول من فصل علم الجبر عن الحساب، وابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، والرازي صاحب النظريات المشهورة في الطب والبصريات.

وغير هؤلاء كثيرون ممن أسسوا علوماً أو قدموا بحوثاً خدمت البشرية جميعها، وما زال العالم كله شرقه وغربه عالة عليها، وكانوا بهذه الكشوف – بحق – مؤسسي نهضة العالم وأساتذة الشرق والغرب في شتى العلوم والمعارف.

وقد كانت كثرة المناظرات والمناقشات بين علماء المسلمين من جانب وبينهم وبين أهل الكتاب والملاحدة من جانب آخر، وشدة هذه المناظرات والمجادلات أحياناً كانت حافزاً جعل بعض الكاتبين يسطر إرشادات توجه الباحثين أو المتناظرين إلى آداب البحث والمناظرة وأطلقوا على هذه التوجيهات والإرشادات

(١) انظر محاضرات في بعض طرق أعداد البحث ص ٧.

"علم آداب البحث" أو "علم المناظرة" وعرفوه بأنه: علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المتباحثين وموضوعه الأدلة من حيث إنها يثبت بها المدعي على الغير ومبادئه أمور بينة بنفسها.

والعرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة، لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب، وقال آخرون: هو كالمنطق يخدم العلوم كلها لأن البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب وإلزاماً للخصم، ولذلك قوانين مشروطة بين المتناظرين إن فاتت كان الجدال مكابرة، وهذه القوانين هي آداب البحث.

وقد ألف علماء العرب في هذا الفن كتباً كثيرة أشهرها: آداب شمس الدين الحسيني السمرقندي الحكيم المحقق المتوفى في حوالي سنة ٦٠٠هـ، وهو أشهر كتب هذا الفن، وعليه شروح لطيفة، وآداب عضد الدين الايجي المتوفى ٧٥٦هـ، وعليه أيضاً شروح حسنة.

وفي مجال كتابة البحث العلمي بصورة موضوعية توفرت الدراسات من علماء المسلمين في تحديد العناصر التي تقوم عليها كتابة البحوث، كما كان هناك اهتمام بوضع المبادئ الأساسية للبحث والتأليف لتكون نبراساً للمؤلفين الناشئين.

وقد صور حاجي خليفة هذا الاهتمام في قوله: "التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنف فيصلحه، وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو من

خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلاً، أو جمعه إن كان مفرقاً، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل، وشرط في التأليف إتمام الغرض الذي وضع الكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص وهجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز، وزاد المتأخرون اشتراط حسن الترتيب، ووجازة اللفظ ووضوح الدلالة [1].

وقد كان اهتمام العلماء بهذا يشكل جزءاً هاماً من كتب الدراسة والتعليم، وذلك لترسيخ معانيه وأصوله في نفوس الناشئة والمبتدئين، وكانوا حريصين على أن ينبهوا إلى عناصر الكتابة في كل مادة حسب طبيعتها وتشعب موضوعاتها.

وهذا ما يبدو واضحاً عند ابن الأثير في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، فتراه يقول: "الأركان التي لا بد من إيداعها في كل كتاب بلاغي ذي شأن خمسة:

الركن الأول:

أن يكون مطلع الكتاب عليه جدة ورشاقة، فإن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، أو يكون مبنياً على مقصد الكتاب ولهذا باب يسمى باب المبادئ والافتتاحات فليحذ حذوه.

الركن الثاني:

أن يكون الدعاء المودع في صدر الكتاب مشتقاً من المعنى الذي بنى عليه الكتاب، وهو مما يدل على حذاقة الكاتب ومظانته.

---

(١) كشف الظنون (١/ ٣٥).

الركن الثالث:

أن يكون خروج الكاتب من معنى إلى معنى برابطة لتكون رقاب المعاني آخذة بعضها ببعض، ولا تكون مقتضبة.

الركن الرابع:

أن تكون ألفاظ الكتاب غير مخلولقة بكثرة الاستعمال ولا أريد بذلك أن تكون ألفاظاً غريبة، ففي ذلك عيب فادح، بل أريد أن تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكاً غريباً يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس، وهي مما في أيدي الناس، وهناك معترك الفصاحة التي تظهر في الخواطر براعتها والأقلام شجاعتها ومع هذا لا تظن أيها الناظر في كتابي أني أردت بهذا القول إهمال جانب المعاني بحيث يؤتى باللفظ الموصوف بصفات الحسن والملاحة، ولا يكون تحته من المعني ما يماثله ويساويه.

الركن الخامس:

أن لا يخلو الكتاب من معنى من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية، فإنها معدن الفصاحة.

وغير ابن الأثير كثيرون ممن اهتموا بهذا الجانب وأشاروا إليه وأفردوا له أجزاء من مؤلفاتهم ومصنفاتهم، منهم: ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ) في كتابه: تذكر السامع في أدب العالم والمتعلم، وبدر الدين الغزي (ت ٩٨٤هـ) في كتابه "الدر النضيد"، وعبد الباسط بن موسى العلموي (ت ٩٨١هـ) في كتابه "المعيد في أدب المفيد والمستفيد".

وقد وعى علماؤنا السابقون هذه الإشارات وطبقوها، فتحولت على أيديهم

إلى مناهج علمية سديدة تقوم على التخطيط السليم والأصالة الفكرية العميقة، والأسلوب الواضح في كل ميادين العلم والمعرفة.

وعلى الرغم من صعوبة البحث في بعض العلوم كالفقه وأصوله والحديث وعلومه، حيث إن طبيعة هذه العلوم لها ملامح خاصة والكتابة فيها تختلف عن غيرها من العلوم إلا أن الأقدمين استطاعوا أن يقدموا لنا في مثل هذه الميادين بحوثاً تشهد لهم بالبراعة وتدل على فهمهم العميق لأسس البحث العلمي وقواعده.

وعندما نطالع كتاباً في أصول الفقه، كالرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، أو كتاباً في الفقه، كالأم له أيضاً فانا سنجد التزاماً منهجياً واضحا وفهماً جيداً لطبيعة الموضوع الذي يعالجه، بحيث لا يخالجنا شك في أن تراثنا المبكر يعد دروساً علمية قائمة على قواعد البحث ومناهجه الأصيلة.

وفي العصر الحديث قدمت بحوث ودراسات تهتم بهذه الجوانب وتوجه الباحثين إلى طرق البحث الصحيح، وتلفت الأنظار إلى كيفية إعداد البحث العلمي، وتنبه إلى مسلك علماء المسلمين في كتابة بحوثهم وترتيبها، ومن أهم هذه الدراسات:

١- مناهج البحث العلمي عند مفكري الإسلام. تأليف علي سامي النشار.

٢- البحوث الأدبية، مناهجها، ومصادرها. تأليف: د/ محمد عبد المنعم خفاجي.

٣- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. تأليف روزنتال فرانتز، ترجمة: أنيس فريحة.

٤- البحث الأدبي – طبيعته، ومناهجه، وأصوله ومصادره. تأليف د/ شوقي ضيف.

٥- كتب تكتب بحثاً أو رسالة. تأليف د/ أحمد شلبي.

٦- منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. تأليف د/ ثريا عبد الفتاح.

المبحث الثالث: شخصية الباحث وصفاته

القدرة على البحث منحة يمنحها الله لبعض الناس ولا يمنحها لآخرين، فمن ثم كان توفيق الله وهدايته الركيزة الأولى في التهيئ للبحث والقيام بأعبائه، فليست القراءة وحدها ولا جمع المادة العلمية ولم شتاتها وتبويبها وتصنيفها كافياً لكتابة بحث نافع، فلا بد من توافر هذه القدرة الممنوحة من الله تعالى فإذا لم يكن الإنسان ممنوحاً هذه القدرة فسيكون غير مؤهل للبحث العلمي، وإذا أقدم عليه فسيخرج بحثه دون المستوى المطلوب.

وبعد هذه الموهبة التي يمنحها الله للباحث لا بد من توافر عدة عناصر، أو صفات تكون أساساً في تكوينه العلمي، ومن أهم هذه الصفات:

١- طاعة الله تعالى:

فطاعة الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه مفتاح كل خير، وفيه نقاء كل قلب، ومصباح كل عقل، وقديماً شكى الإمام الشافعي رضي الله عنه – وهو من هو – سوء حفظه إلى شيخه فأرشده إلى هذه الصفة فقال منشداً:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم ، نـــور ونور الله لا يهدى لعاصي

٢- الإخلاص:

على الباحث أن يكون مخلصاً للموضوع الذي يتناوله، فلا يضن عليه بجهد أو وقت بحيث لا يبغي من ذلك غرضاً دنيوياً يتصل بشخصه مهما كان ذلك الغرض، بل عليه أن يتوفر على موضوعه بتجرد كامل لا يهدف إلا إلى إبراز

الحقيقة وتجليتها ابتغاء مرضاة الله وهذه الصفة تعد مفتاحاً للقبول والتوفيق والهداية التي يمنحها الله له.

٣- حب العلم والتلذذ به:

فلا شك أن حب العلم يفتح مدارك العقل، ويجعله مضيئاً بمصابيح لا ينضب نورها، كما أنه يحبب الإنسان في الإطلاع والاستزادة دون ملل أو سأم، والتلذذ بالعلم درجة من درجات الرقي والكمال التي لا يرقى إليها إلا الخاصة.

يروى الماوردي أن بعض المتعلمين وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرساً ولا يسقم نفساً، فأخرج له طعام ونفقة، فقال: فاقتي إلى كلامكم أشد من حاجتي إلى طعامكم إني طالب هدى، ولست سائلاً ندى، فأذن له العالم وأفاده عن كل ما سأل عنه فخرج جذلاً فرحاً وهو يقول: علم أوضح لبسا خير من مال أغنى نفساً [(١)].

٤- الأخلاق الفاضلة:

فالعالم الذي لا يستفيد بعلمه خلقاً فاضلاً، ولم تظهر ثمرته في مسلكه وتصرفه هو بعيد كل البعد عن لب العلم وجوهره، لأن العلم لم يمس شغاف قلبه، وقد شبه الله تعالى اليهود في علمهم بالتوراة ولم يعملوا بها ولم يستفيدوا بما علموا بالحمار يحمل الكتب النافعة والأسفار العظيمة، ولا يعرف ماذا يحمل وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ**

(١) أدب الدنيا والدين ص١٧.

أَسْفَاراً﴾ (الجمعة: ٥). وصدق الشاعر إذ يقول:

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق

والعلم إن لم تكتنفه شمائل تعليه كان مطية الإخفاق

٥- التواضع، وعدم الإصرار على الخطأ:

التواضع من أهم الصفات التي يتحلى بها الباحث، لأن التواضع عطوف، والعجب منفر، وهو بكل أحد قبيح وبالعلماء أقبح، لأن الناس بهم مقتدون، ولأن في التواضع مراجعة للنفس، وخضوعاً للحق، وفي الكبر تعمية وإضلالاً، وبعداً عن طريق الصواب، فالباحث والعالم كلاهما زينتهما في التواضع ولين الجانب، لا في الشكل والملبس، ولذا أنشد بعض الأدباء:

لا تحقرن عالماً وإن خلقت أثوابه في عيون راقعه

وانظر إليه بعين ذي أدب مهذب الرأي في طرائقه

ومن ثمار التواضع أنه يدفع الباحث إلى تصحيح خطأ وقع دون ترفع أو مكابرة، فهو يعلم أن الرجوع إلى الحق فضيلة، بل هو رأس الفضائل.

٦- الصبر والمثابرة:

من أهم سمات الباحث الصبر والمثابرة، فالبحث طريقه طويل وشاق وملئ بالصعاب، فإذا لم يكن الباحث متذرعاً بالصبر والمثابرة على العمل فإن اليأس يتسرب إلى نفسه، فيصرفه عن طريقه، وقد وجه الصحابي العالم عبد الله بن عباس رضي الله عنه إلى هذه الخاصية في قوله: "لو كان أحد مكتفياً من العلم لأكتفى منه موسى على نبينا وعليه السلام، ولما قال: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدا**﴾ (الكهف: من الآية٦٦).

وكان جابر بن حيان ينصح بالدأب والصبر والمثابرة وعدم اليأس من الكشف عن الحقيقة المنشودة، فما أكثر ما يقتضي البحث عناء شديداً قد لا يحتمله الباحث فينقض عنه في يأس وقنوط، لكن الباحث الذي يريد الوصول إلى الحقيقة يجب عليه المثابرة التي لا تعرف إلى اليأس سبيلاً، ويستشهد ابن حيان في هذا السياق بالآية الكريمة: ﴿**وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾ (يوسف: من الآية٨٧)[1].

٧- الذكاء وبعد النظر:

من صفات الباحث الذكاء، والبحث الناجح دليل على ذكاء صاحبه وسعة مداركه ورجاحة عقله، إذ إن البحث يتطلب معايشة الموضوع الذي يعالجه، ولا بد لذلك من الإلمام بأطرافه وإدراك كافة نواحيه، ووضع فروض عقلية للتوصل من خلال ذلك إلى الحقائق والنتائج التي يرمى إليها الباحث.

والباحث الذي يفقد هذا الجانب لا يستطيع أن يفي بموضوعه حق الوفاء، أو يقدم من خلاله نتائج نافعة.

ومن الذكاء أن يخلص الباحث نفسه وعقله من كل ما يشوبها مما يؤثر على بحثه أو يضعفه أو يكون قادراً على الاندماج في موضوعه جاعلاً العلم قصده وطريقه، وقديماً قال الشاعر:

من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه اقبالاً

فلينظرن إلى من فـــوقه أدباً ... ولينظرن إلى من دونه مالا

(١) محاضرات في بعض طرق إعداد البحث ص ٢١ وما بعدها.

٨- الأمانة العلمية:

وهي ركيزة مهمة في إخراج البحوث فالبحث العلمي مسئولية كبيرة لا يتهاون بها إلا من جهل معنى البحث وهذه المسئولية تتطلب من الباحث الأمانة العلمية، بمعنى أن يدقق في نقل النصوص من المراجع والمصادر وينقلها نقلاً صحيحاً دون تغيير أو تحريف، وأن يتجرد في فهمها، وأن يقوم بتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها، ولذا فإن تسجيل مراجع البحث ومصادره في نهاية البحث يعد أمراً جوهرياً في تقييم البحوث والحكم عليها، والتغاضي عن ذلك يعد خدشاً في أمانة الباحث، وخللاً جوهرياً في البحث لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه.

وقد أشار بعض الكاتبين إلى مسألة هامة تتعلق بالأمانة العلمية أعنى بها الأمانة عند الانتهاء إلى نتيجة، فلا يحاول أن يلوي عنق الحقائق لكي تتمشى مع رأيه هو وهواه ، وإنما عليه أن يكون أميناً في تقرير الحقيقة مهما بدت مخالفة لميوله أو معارضة لهواه [1].

ومن الأمانة أيضاً أن يعترف بالجهود التي بذلت سواء من سابقيه أو معاصريه والتي تتصل بالموضوع الذي يعالجه، فلا يتقاضى عنها، بل ينبغي أن يشير إليها ويستفيد منها، وأن يناقش الرأي المخالف منها بأدب جم تقديراً منه لجهود هؤلاء وأولئك.

٩- التشكك:

من أساسيات البحث الشك في كل ما يتوصل إليه من نتائج أو حقائق

(١) المصدر السابق ص ٢٤.

فهذا يدفعه إلى مراجعة نفسه مرة بعد أخرى ومراجعة مصادره كذلك ليصل إلى درجة اليقين، وقديماً قالوا: الشك خير موصل إلى الحقيقة، ورحم الله أبا حامد الغزالي، فقد كان يقول: إن الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر ومن لن ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال.

والشك العلمي شيء يخالف التردد الذي يبتلى به بعض الناس لأن الشك العلمي الذي نقصده ظاهرة صحية يتمتع بها الباحث تعينه على التثبت من كل ما يقرأ، ومراجعة كل ما يصل إليه من نتائج.

الفصل الثاني: كتابة البحث

وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: مرحلة ما قبل التأليف.

الثاني: إعداد البحث وكتابته.

الثالث: الشكل الأخير والطبع

المبحث الأول: مرحلة ما قبل الكتابة

ويشتمل على الموضوعات التالية:

١- الإشراف على البحث ودور المشرف.

٢- التفكير في موضوع البحث واختياره.

٣- تحديد عنوان البحث وإطاره.

٤- خطة البحث.

٥- الإعداد الأولي للبحث.

أولاً: الإشراف ودور المشرف:

الإشراف على البحث وتوجيه الباحث عملية هامة للغاية في مجال البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية، وتحرص الجامعات ومراكز البحث العلمي على تعميق دور المشرف، لذا أولته نوعاً خاصاً من العناية والاهتمام.

ودور المشرف يبدأ مبكراً، ولذا يعد الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي، إذ أن عقل الباحث بمثابة المادة الخام التي يمكن أن تأخذ أي شكل من الأشكال أو توجه إلى أي ناحية، كما أن الطريق الذي يسلكه الباحث لا يمكنه الوقوف على مشكلاته أو غوامضه دون أن يجد من يحمل له الضوء ويشير له إلى مواضع النفع، ويضع يده على جنبات بحثه.

والأستاذ المشرف يعقد صلة علمية قوية بالباحث، ويتحسس أولاً عقله وطريقته في التفكير، ومدى استعداده العقلي والفكري كما يتعرف على اتجاهه وميوله، وما يمكن أن يبرز فيه الباحث، وذلك من خلال لقاءات عديدة ومناقشات طويلة بين الباحث وأستاذه.

والمشرف تبدأ علاقته بالباحث قبل أن يعين مشرفاً، فإذا ما وافق الباحث على موضوعه فإن الكلية أو المركز الذي يتبعه الباحث تعينه مشرفاً على هذا البحث، فتعيين المشرف من قبل الكلية أو المركز هو في الواقع تقرير لأمر واقع أو تحصيل لأمر حاصل.

والأستاذ المشرف في جامعاتنا المصرية هو أستاذ المادة أو الأستاذ المساعد، وليس للمدرسين أن يشرفوا على تحضير الرسائل العلمية بصفة رسمية، فالاتجاه في الجامعات يرى في الأستاذ أو الأستاذ المساعد مزيدا من الخبرات والتجارب تساعد على رفع مستوى البحث [1].

وقد تنبهت جامعاتنا في الآونة الأخيرة إلى ما يحمله المدرسون من خبرات في مجال البحث، خصوصاً وأنهم ما زالوا قريبي عهد بالممارسة العملية في بحوثهم، فأسندت إليهم دور الإشراف المتابع وهو نوع من الإشراف يتم من خلال الخطوط العريضة التي يحددها المشرف على البحث.

والباحث بما له من ذكاء وبعد نظر يعرف كيف يستفيد من خبرات مشرفه وتوجيهاته، فينبغي أن يحمل معه كراسة أو بطاقة يخصصها لتسجيل توجيهات المشرف وتدوينها في شتى مناحي بحثه، ثم يقوم بعد ذلك بتصنيفها لتوزع على جزئيات بحثه، كما ينبغي أن يجعل له كراسة يسجل فيها كل ما يعرض من مشكلات أو أسئلة ليرجع إلى المشرف ويناقشه فيها، وعليه أيضاً أن يصنف هذه الأسئلة قبل عرضها عل المشرف، حتى يمكن له الاستفادة بأقصى درجة ممكنة.

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص ٢٠.

والباحث بذكائه – أيضاً – يستطيع أن يتخير الأوقات والظروف التي يستفيد فيها من المشرف خلال لقاءاته، فلا يعرض عليه مسائل تحتاج إلى شرح طويل وهو يعلم أن وقت المشرف ضيق لا يتسع لشرح ما يعرض عليه شرحاً وافياً، أو أنه مشغول ببعض المسائل، لأنه في هذه الحالة سيتلقى إجابة مقتضبة لا تتناسب والمسألة التي يعرضها.

ومهمة المشرف تبدأ في مرحلة التفكير في البحث واختيار الموضوع الذي يعالجه الباحث، فهو يسمع من الباحث – أولاً – ما عنده من موضوعات، ثم يشرح له الظروف التي تحيط بكل موضوع، ومدى تحقيقه للهدف الذي ينشده أو عدم تحقيقه، فإذا ما وافقه على موضوع، دله على مصادره، وكيفية الاستفادة منها حتى يكون الباحث فكرة مناسبة عن هذا الموضوع، وأن لم يوافقه على الموضوعات التي يقدمها دله على رؤوس موضوعات تحتاج إلى بحث ونظر وترك له فرصة التعرف عليها ليقدم موضوعات جديدة في لقاء آخر.

ثانياً: التفكير في موضوع البحث واختياره:

إن عملية تحديد الموضوع الذي يجعله الباحث عنواناً لبحثه أو اختياره عملية ليست سهلة، بل تأتي بعد معايشة طويلة للميدان الذي يقرأ له أو يتخصص فيه، ثم تلوح له ثغرة أو حقيقة غائبة، فيطرأ في ذهنه أن يقوم بسد هذه الثغرة أو إجلاء هذه الفكرة.

فاختيار الموضوع ينبغي أن يكون نابعا من نفس الباحث وأن يكون فكرة تولدت في عقله، وعاشت فيه زمنا يراجعها المرة تلو المرة، إذ إنه المسئول وحده عن

موضوعه، فلا يظن أن مشرفه يشاركه أدنى مسئولية في اختيار الموضوع أو حتى السير فيه ومعالجته فمهمة المشرف – كما أشرنا آنفا – تقف عند حد النصح والتوجيه إلى أفضل السبل، والإرشاد إلى مواطن النفع، فهو لا يفرض رأياً على الباحث، فضلاً عن الموضوع الذي ينبغي أن يكون جزءاً من عقل الباحث وقطعة من نفسه، ومع ذلك فإن المشرف يبقى له حق الموافقة أو الرفض بناء على اعتبارات أخرى، قد لا يبديها فربما يكون فيها مدى استعداد الباحث أو عدم استعداده للنهوض بهذا الموضوع، والقيام بأعبائه.

ولذا فإن التسرع في اختيار الموضوع، دون معايشة له أو إلمام بأطرافه أمر جد خطير، طالماً نبهت إليه، ودعوت طلاب الدراسات العليا إلى التأني في اختيار موضوعاتهم وكثيراً ما لمست من بعض الباحثين فهمهم الكامل للموضوعات التي يختارونها وإلمامهم بجوانب كثيرة تتصل بهذه الموضوعات وفهمهم للأهداف التي ينشدونها ويريدون الوصول إليها.

فاختيار موضوع البحث لا يأتي عفو الخاطر، أو يكون وليد الصدفة وإنما يجئ نتيجة عمل يعتمد على التفكير والقراءة والتنقيب في أمهات الكتب ومراجع المشرف مرات ومرات.

وليحذر الباحثون كل الحذر أن يتركوا لغيرهم اختيار موضوع البحث أو تحديده ، لأن هذا سيؤثر حتماً على نتاجه الذي يقدمه في خدمة هذا البحث، بل ربما بعد أن يمضي عليه وقت ويقطع فيه شوطاً لا يجد نفسه منشرحة لهذا الموضوع فيضطر لتغييره مرة أخرى.

يقول الدكتور/ شوقي ضيف: "يجد ناشئة الباحثين صعوبة في اختيار

موضوعات بحوثهم، وكثيراً ما يلجأون إلى بعض الباحثين وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلوهم على موضوعات يبحثونها. وهي طريقة خطرة، إذ قد يدلهم هؤلاء الباحثون على موضوعات لا تتفق وميولهم الحقيقية، فيتعثرون فيها، وقلماً يحسنونها، ولعل في ذلك ما يجعل أول واجب على هؤلاء الناشئة أن لا يلقوا بزمامهم في بحوثهم إلى غيرهم، وأن يعملوا على الاهتداء إليها من خلال قراءاتهم وعكوفهم على كتب الباحثين من قبلهم يستعرضون موضوعاتها، ويقرؤون فيها حتى يستبين لهم موضوع يتفق وميولهم، ويحاولون بحثه ودراسته ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالة على غيره من الباحثين الذين سبقوه، فإن ذلك يصبح خاصة من خواص بحوثه، ولا يستطيع فيما بعد أن يتحول باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة باحث، فقد انطبع بطوابع التبعية لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشامخة [1].

ويستحسن عند اختيار الموضوع والتفكير فيه اختيار الموضوعات الهادفة، ذات الأهداف الواضحة، وكذا الموضوعات التي تتعدد مصادرهاً وتتسع فيها دائرة البحث.

ولذا فإن من الخير تجنب الموضوعات التالية خصوصاً للمبتدئين من الباحثين:

١- الموضوعات ذات الإطار الواسع جداً، حتى لا يعاني كثيراً من المتاعب نتيجة تشتت جوانبها وتشعب أجزائها، وعليه أن يكون أكثر تحديداً وحصراً في

(١) البحث الأدبي ص ١٧ وما بعدها.

اختيار الموضوع.

٢- الموضوعات ذات المصادر القليلة، والتي يصعب الحصول على مادتها العلمية، فليس من الصواب أن يستمر الباحث في موضوع يتعسر عليه الحصول على مادته العلمية.

٣- الموضوعات الخاملة والتي لا تكون ذات هدف نافع أو ثمرة مفيدة، لأن الباحث سيتعثر حتماً في مرحلة من مراحل بحثه إذ إن الهدف أو الثمرة المرجوة من البحث يكون حافزاً قوياً في كل مراحله.

٤- الموضوعات المعقدة، لأن الموضوع المعقد يحتاج إلى معالجة خاصة، ومصادر قد يصعب على المبتدئين الحصول عليها أو النهوض بها.

ومدة التفكير في البحث قد تطول أو تقصر حسب توفيق الله للباحث أولاً –كما أشرنا من قبل – وبمقدار الجهد الذي يبذله في القراءة والإطلاع في الحقل الذي تخصص فيه، ومدى معايشته لهذا الحقل.

ولكن من المقطوع به أن غض النظر عن الفترة التي يقضيها الباحث في التفكير في موضوعه، طالت أو قصرت، وتوجيه القوى والعزم إلى الموضوع ذاته، موضحاً لنفسه الهدف الذي يرمي إليه متحسساً عقله وقلبه بحيث يكون موافقاً لهما، ينبغي أن يكون هو حجر الزاوية في هذه المرحلة المبكرة.

ثالثاً: تحديد العنوان:

بعد أن يستقر الباحث على موضوع ما في حقل تخصصه، ويحدد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها تأتي مرحلة تحديد الإطار الذي سيلزم نفسه به، أو بلفظ

آخر عنوان البحث.

وتحديد عنوان البحث أمر حيوي للغاية، فالعنوان هو أول ما يصافح نظر القارئ، وهو مطلع البحث، فينبغي أن يكون حاملاً للفكرة التي يعالجها البحث بغاية من الدقة والموضوعية.

والمبالغة في وضع العنوان أمر مرفوض، فلا يصح أن يكون العنوان ضخماً أو واسعاً، ثم تكون الأفكار التي يشتمل عليها البحث ضيقة أو مبتورة. وهذا أمر يخالف الشمولية، إذ إن العنوان ينبغي أن يشتمل على ألفاظ ذات طابع شمولي، بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لبعض الموضوعات ذات الصلة بالبحث لما اعتبر هذا خروجاً عن الموضوع الرئيسي، أو مخالفة للعنوان.

والباحث الحصيف من استطاع أن يحمل عنوان بحثه كل ما يحويه البحث من أفكار وجزئيات، بحيث يستطيع القارئ أن يدرك محتوى البحث من قراءاته لعنوانه.

وهناك كثير من الموضوعات تتعدد زواياها وجهات البحث في كل منها، فيكون تحديد الإطار أو العنوان الذي يعالجه الباحث أمراً ضرورياً، وإلا لأوقع نفسه في دائرة الغموض وعدم التحديد.

فمثلاً "الجهود البلاغية التي قدمها الجاحظ" يعد من الموضوعات الهامة في مجال البحث البلاغي، وقد يتوافر على دراسة هذا الموضوع أكثر من باحث تتعدد بحوثهم وجهودهم بتعدد زوايا هذا الموضوع، فمن باحث يحصر جهده في "مقاييس الجاحظ البلاغية في البيان والتبيين"، وهذا ما فعلته أنا في إحدى دراساتي عن الجاحظ، ومن آخر يقصر الجهد عن "هذه المقاييس في الحيوان"، ومن ثالث

يقدم جهد الجاحظ البلاغي في مسائل المعاني، ومن رابع من يتناول جهد الجاحظ من ناحية الطريقة والمنحى الذي قدم به الجاحظ هذه الجهود فيقدم بحثاً بعنوان "منهج الجاحظ في عرض آرائه البلاغية"، وهكذا تتعدد الزوايا والجوانب في الموضوع الواحد وكل منها جدير بالبحث المستقل.

وإذا لم يقم كل باحث بتحديد العنوان الدقيق الذي يحدد به زاوية بحثه فإن المسائل ستغيم وتختلط الموضوعات بعضها ببعض وتطغى بعض العناصر على بعض.

والدراسة العلمية الواسعة تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ الرصين، بعيداً عن أساليب السجع المتكلف والعبارات الدعائية المثيرة التي هي أنسب وألصق بالإعلانات التجارية منها إلى الأعمال العلمية، ومن أجل هذا فإن المطلوب في البحوث العلمية اختيار العناوين الموضوعية التي تدل على موضوع البحث بعبارتها الصريحة، دون اللجوء إلى العناوين الوصفية المسجعة.

ومن الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته والتعرف على أبعاده، وهذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر وستتبدى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره في حين أنها غامضة إلى غيره[1].

وإذا كان العنوان يدل القارئ على فكرة صحيحة عما هو مقبل عليه، فإن الباحث عليه أن يتحاشى العناوين العامة التي يضل فيها القارئ، فالعناوين العامة

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص ٣٢ وما بعدها.

التي لم يحدد مدلولها لا قيمة لها على الإطلاق، فلا يصح أن تضع عنواناً لبحث بلاغي: "البلاغة العربية عند القدماء، أو "نظرات في البلاغة" لأن هذا حتماً سيترك الباحث والقارئ كليهما بين شاطئ بحر لا يعلم إلا الله مداه.

وعنوان الرسالة ينبغي أن يختار له الألفاظ المعبرة الشفافة التي تجعل منه عنواناً طريفاً ممتعاً جذاباً، وقديماً قالوا: إن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع.

رابعاً: خطة البحث:

ينظم المهندس خطة البناء تبعاً للغرض المطلوب من البناء ووفقاً للظروف المختلفة التي تحيط بالمشروع، فلكل من المسجد والمنزل والمسرح تصميم خاص، ثم يتدخل الغني والفقر، وموقع المكان وظروف أخرى كثيرة فيختلف المنزل في مكان أو لشخص عنه في مكان آخر، أو لشخص آخر.

وكذلك يختلف تخطيط الرسائل اختلافاً بيناً تبعاً لموضوعها وللمادة التي كتبت عنها، وللمدة المعينة لدراستها، وللجامعة التي يتبعها الطالب، وغير هذه المؤثرات [1].

إن عملية وضع خطة للبحث قبل التعرض له عملية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوضع عنوانه وتحديد إطاره، فوضع الخطة هو في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث يحدد معالمه، ويرسم الخريطة التي يعمل الباحث على هديها.

فالتخطيط للبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه والتلاؤم بين أجزائه،

(١) السابق ص ٣٢ وما بعدها.

وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز، فالباحث كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها كما يهتم بالشكل الخارجي وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة وعرض أخاذ [1].

وخطة البحث تعطي صورة كاملة عنه، وكل عنوان فيها يكمل جانباً من جوانب تلك الصورة، وينبغي أن تكون عناصر الخطة وافية بحق الموضوع ذاته، وأن يكون الترتيب بين أجزائها ترتيباً منطقياً له بداية ووسط ونهاية، فعدم الترابط والتنسيق بين أجزاء الخطة وعناصرها دليل على عدم فهم الباحث لموضوعه، مما يسلمه في النهاية إلى ضياع جهده وتبديد وقته، أما وضع الخطة في عناصر وخطوط منظمة ومنسقة فإنه سيساعد الباحث على معالجة الموضوع ودراسته بطريقة منظمة وتفكير هادئ مستنير.

ووضع خطة البحث بطريقة هادئة وهادفة أيضاً لا شك سيوقف الباحث على بعض الثغرات التي يمكن تداركها وهو في أول الطريق كما سيقف على بعض الجوانب التي تحتاج إلى اهتمام خاص، ودراسة مركزة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل جزئية في البحث تشكل موضوعاً صغيراً مستقلاً يكون كالنتيجة للموضوع الذي يسبقه، وكالتمهيد للموضوع الذي يليه، بحيث يكون في النهاية في خدمة الموضوع الرئيسي.

وكما أشرنا في وضع العنوان ينبغي أن يكون عنوان كل عنصر واضحاً معبراً

(١) كتابة البحث العلمي ص ٣٧.

عن الفكرة التي تنطوي تحته كاشفاً عن الهدف الذي يرمي إليه فعنوان كل عنصر ما هو إلا عنوان لبحث صغير.

وأعرض عليك نموذجاً لخطة بحث علمي أراد لها صاحبها أن تحقق الهدف الذي قصد إليه.

وهذه الخطة لموضوع بعنوان: "النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني (دراسة مقارنة) والباحث هو: د/ أحمد عبد السيد الصاوي.

وقد نال بهذا البحث درجة الماجستير من كلية الآداب – جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٩م، وأشرف عليه الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى هدارة.

وكان هدف الباحث من معالجة هذا الموضوع واضحاً في قوله "هدفي من هذه الدراسة هو:

أولاً: بناء موضوع متكامل متحد الأجزاء يوضح النقد التحليلي عند عبد القاهر تبرز فيه:

أ- الملامح الرئيسية التي ميزت منهجه هذا.

ب- الأسس التي قام عليها، والعوامل التي هيأت له.

ج- الجديد الذي أضافه عبد القاهر لميدان النقد الأدبي وفي منهجه.

ثانياً: بيان مكانة عبد القاهر النقدية بين نقاد عالمنا المعاصر ومن هنا كانت الدراسة (مقارنة) تعني بكشف ما وجدناه عند ناقدنا من سمات ومميزات الدرس النقدي الأوربي الحديث مما يؤكد أصالة تراثنا النقدي والبلاغي، وسبقه إلى دراسة كثير من القضايا النقدية والبلاغية التي ربما يظن البعض أنها من وحي الفكر الأجنبي الخالص [1].

(١) النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني ص ف.

ومن أجل تحقيق هذين الهدفين جاءت خطة بحثه في مقدمه وثلاثة أبواب وخاتمة:

المقدمة: تتناول أعمال الباحثين السابقين، وبيان الغرض من البحث.

الباب الأول: الأسس العامة للنقد التحليلي، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مفهوم النقد التحليلي (نظرة في المذاهب النقدية).

الفصل الثاني: وسائل النقد التحليلي (دراسة التذوق).

الفصل الثالث: عبد القاهر والنقد التحليلي (أسس عامة).

الباب الثاني: عناصر النقد التحليلي عند عبد القاهر. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: قضية اللفظ والمعنى.

الفصل الثاني: فكرة النظم والمعاني النحوية.

الفصل الثالث: الصورة الأدبية.

الباب الثالث: عناصر أخرى في النقد التحليلي عند عبد القاهر وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التخييل وعلاقته بالغموض والصدق الفني في الصورة الشعرية.

الفصل الثاني: مشكلة السرقات.

الفصل الثالث: النظرة الجمالية في نقد عبد القاهر.

الخاتمة وتسجيل أهم النتائج [1].

خامساً: الإعداد الأولي للبحث:

تأتي هذه العملية بعد اختيار موضوع البحث وتحديد عنوانه والانتهاء من خطته، وتتمثل هذه العملية في تدوين المراجع والمصادر التي يظن الباحث اشتمالها

(١) المرجع السابق ص ٣٤٩.

على ما يحتاج إليه من معلومات متصلة ببحثه، وما يتصل بهذه المراجع من معلومات كأماكن وجودها، وأسماء المطابع ودور النشر الصادرة منها وتاريخها وما إلى ذلك من معلومات.

وعلى الباحث إتماماً لهذه العملية مراجعة قائمة المراجع لكل مصدر يسجله أو يدونه، حتى يتمكن من معرفة العناصر والدراسات التي تدور حول بحثه معرفة إجمالية، وعليه أن يسجل ذلك كله.

وتهدف هذه العملية إلى التأكد من قيمة الموضوع الذي يعالجه الباحث، بحيث إذا لم يجد مادة علمية كافية أو وجد أن موضوعه لا يحقق الغرض منه فإن الفرصة تكون مواتية أيضاً للعدول عن هذا الموضوع، فكأن هذه العملية مرحلة مراجعة أخرى للاستمرار في الموضوع أو العدول عنه وتغييره.

كما أن هذه العملية لها قيمتها في كشف الطريق الذي سيسير عليه، والتعرف على معالمه، وما إذا كانت ستحقق له غايته أم ستصرفه عن موضوعه بالمرة، فإذا ما وجد أن الموضوع جدير بالبحث فإنه يستطيع تحديد الطريق الذي يسير عليها في هذا الموضوع، والوقت الذي يحتاجه في معالجته.

ولكي يمكن للباحث أن يصل إلى الإطار العام للمادة العلمية التي ستعينه في بحثه، ينبغي أن يستخدم الوسائل الآتية:

١- الموضوعات العلمية ودوائر المعارف، لأنها غالباً تحرر بأقلام نخبة من المتخصصين ذوي الخبرة العالية، والكفاءة النادرة.

٢- الرجوع إلى فهارس دور الكتب والمكتبات العامة، وغالباً ما تفهرس مصادر هذه الدور حسب أسماء المؤلفين أو حسب الموضوعات التي تعالجها، وقد

يدخل الموضوع الواحد في عدة ميادين، فينبغي أن يبحث عنه في مظانه فلو أن باحثاً يكتب عن الزمخشري وجهوده البلاغية مثلاً، فعليه أن يرجع إلى مصادر البلاغة، والتفسير وعلم الكلام، والتراجم، والنحو والحديث وغير ذلك من المجالات التي يظن أنها على صلة بالزمخشري ليتعرف على جوانب هذا الموضوع، فسوف يجد عنه كتابات كثيرة في هذه الميادين.

٣- البحوث والوسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) والتي تعالج موضوعات قد تمت إلى موضوع الباحث بصلة قريبة أو بعيدة، لأن هذه الرسائل تسلك – غالباً – المسلك العلمي الصحيح، ويقدم أصحابها ثمرة جهودهم في هذا الميدان، فلا شك أن إطلاع الباحث على هذه الرسائل سيفيده كثيراً، خصوصاً من ناحية المنهج والأسلوب الذي يعالج به موضوعه، فضلاً عن المادة العلمية التي سيجدها حتماً في هذه الرسائل.

٤- قوائم المصادر التي تكون في نهاية الكتب التي تمت إلى موضوعه بصلة، فلا شك أنه سيجد في هذه القوائم ما يفتح له بعض الجوانب التي قد لا تكون واضحة في عقله.

٥- الاستعانة بكل من له خبرة والعلم بالمصادر والمراجع، خصوصاً أمناء المكتبات، فهؤلاء بما لهم من دراية وممارسة لا شك أنه سيقدمون له المعلومات النافعة، ويضعون يده على المصادر التي تهتم بموضوعه أو بجزء من جزئياته وعليه أن يدون كل ما يقدم إليه في هذا المجال.

المبحث الثاني: إعداد البحث وكتابته

ويشتمل على الموضوعات التالية:

١- القراءة وتدوين المعلومات.

٢- توزيع البطاقات وتنظيمها.

٣- الصياغة واقتباس النصوص.

٤- تدوين المصادر وتصنيفها.

٥- التهميش وكيفيته.

أولاً: القراءة وتدوين المعلومات:

بعد الانتهاء من المرحلة الأولى يكون الباحث قد أحاط بالكثير من المعلومات التي تدور حول بحثه وتتصل به، وأصبح تحت يده الكثير من قوائم الكتب التي تخدم بحثه وتساعده وعليه بعد ذلك أن يهيئ نفسه لمرحلة صعبة يقوم فيها بالتعامل مع المراجع والمصادر التي جمعا ليبدأ بعد ذلك في الكتابة.

وتبدأ هذه المرحلة بقراءة المصادر التي جمعها، وتدوين ما يراه متصلاً ببحثه في بطاقات خاصة، وعليه أن يخصص لكل مصدر من مصادر البحث ومراجعه بطاقة مستقلة، لأن ذلك يسهل عليه تنظيمها بعد ذلك، ثم يدون على البطاقة اسم المؤلف، والعنوان ومعلومات النشر الأخرى، لأن هذه البطاقة ستكون مرجعه في إعطاء المعلومات والتفصيلات عن الكتاب، سواء في أثناء كتابة البحث أو في تدوين مصادره، دون الحاجة إلى الرجوع إلى المصدر نفسه.

وتصنع البطاقات من الورق المقوى، وهي تشتري من المكتبات مجهزة، وعادة

ما تكون متساوية الحجم، ويفضل أن تكون الكتابة على وجه واحد، ويترك الآخر لكتابة المرجع، وما يتصل به.

وعلى الباحث أن يجمع من المادة كل ما يتصل بموضوعه من قريب أو من بعيد، ويتذكر أن من السهل أن يسقط من المادة ما يظهر في المستقبل أنه عديم الفائدة أو قليلها، أما إذا ترك بعض المادة ثم تذكرها فيما بعد وظهر له لزومها، فإن وقتا ثميناً قد يبذل رجاء العثور عليها، وقد تنجح المحاولة وقد تفشل [1].

إن إتباع الطريقة الصحيحة في تدوين المعلومات عن المصادر التي تمت الاستعانة بها من البداية سيوفر الكثير من الجهد والوقت ويستحسن ترك بعض السطور والفراغ في البطاقة حتى تتمكن من إضافة وإكمال المعلومات التي تحتاج إليها لدى الحصول فعلاً على المصدر كتاباً كان أو غيره.

ولا نزاع في أن الكتاب كريشة الرسام، إن أمسك بها قليل التمرن اضطربت وأحدثت خللاً، وإن تناولها الماهر المتمرن أبدعت وأخرجت ما ينطق بالحسن والجمال، وكذلك الكتاب يقرؤه شخص فيسئ فهمه، أو يخرج منه صفر اليدين، ويقرؤه شخص آخر فيتزود منه علماً وأسلوباً ومنهاجاً.

ويظن البعض أن القراءة سهلة ما دامت المراجع قد أعدت والخطة قد وضعت، ولكن القراءة في الحقيقة عمل غير يسير إذا أريد بها أن تكون نافعة منظمة، ويقول كول: إن مما لا شك فيه أن المقدرة على القراءة وعلى هضم الأفكار المكتوبة والانتفاع بها فن لا يعرفه إلا القليلون، ومن المجهود الضائع أن

(١) انظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص ٦٤ وما بعدها.

يبذل الطالب وقته وحماسته في قراءة غير نقدية، وغير مركزة [1].

وهناك الكثير من النصائح التي يمكن أن توجه للباحثين أثناء القراءة، كي يمكنهم الاستفادة من القراءة والسير في البحث بخطى متأنية وثابتة، ومن أهم هذه النصائح:

١- أن يخصص لنفسه وقتاً للقراءة ضمن برنامج كامل لنشاطه اليومي ويستحسن أن يجعل القراءة في وقت الصباح، لأنه يكون أكثر نشاطاً وتركيزاً.

٢- أن يكون دقيقاً في نظره إلى المراجع التي يقرؤها، بحيث يميز بين الغث والثمين، والمهم والأهم، وما يتصل ببحثه وما لا يتصل به.

٣- أن يكون مستريح النفس والجسم أثناء القراءة فلا يقرأ وهو متعب الجسم، أو مرهق الذهن أو النفس.

٤- أن يخصص لكل فترة يدونها بطاقة مستقلة، فقد يعرض له بعض الأفكار الأخرى وما يتصل بهذه الفكرة فيعدل عنها أو يضيف إليها فيجد مجالاً لذلك.

٥- إذا وجد كتاباً أو موضوعاً بدأ القراءة فيه ولا يتصل ببحثه فخير له أن يدعه حتى لا يضيع وقته خارج بحثه.

٦- أن يضع عنواناً لكل فكرة على رأس البطاقة حتى تسهل له الرجوع إليه عند تنظيم المعلومات.

ويميل كثير من الطلاب والباحثين إلى القراءة في بيوتهم و حجراتهم الخاصة

(١) المصدر السابق ص ٥٣.

كما يفضل آخرون أن يطالعوا في المكتبات و ليس لي تعليق على هذا لأن تفضيل أحد المكانين على الأخر يتوقف على ظروف الباحث الخاصة و على التسهيلات التي تمنحها المكتبات له و أيا ما كان الأمر فالباحث محتاج إلى القراءة في منزله أحيانا و في المكتبات أحيانا أخرى، وهو لهذا يجب أن يعرف نظم الاستعارة الداخلية والخارجية بالمكتبات التي يتردد عليها وأن يستوفى الشروط المطلوبة لها، وينصح الطالب – إذا كان يفضل القراءة خارج المكتبات – أن يطلع بالمكتبات على المراجع التي تمس موضوعه مساً خفيفاً يمكنه الإحاطة به في وقت قصير، فهو بهذا يوفر على نفسه مشقة حمل هذه الكتب، ويساعد موظفي المكتبة وجمهور المطالعين، ثم يتجنب عدها عليه ضمن العدد المسموح له باستعارته استعارة خارجية إذا كان العدد محدوداً [1].

إن الاهتمام بالقراءة وتدوين ما يتصل بالبحث أمر بالغ الأهمية فليس كل كتاب جديراً بالقراءة وليست كل فكرة جديرة بالتدوين فبعض الكتب ويقتنى يقرأ لفحص ما فيه من مواد والبعض للدارسة والتمحيص، وبعض الكتب تقرأ كلها، والبعض تقرأ منها أجزاء فقط لكن تدوين المعلومات المتعلقة بالبحث من خلال هذه القراءة ينبغي أن يكون بعناية تامة، وأن تكون المادة العلمية المدونة مختارة على أساس سليم.

ثانياً: توزيع البطاقات وتنظيمها:

بعد أن يجمع الباحث المادة العلمية من المصادر والمراجع المختلفة، عليه أن يقوم بتوزيع هذه المادة التي جمعها على عناصر بحثه وخطته بما اشتملت عليه من

(١) السابق ص ٥٦ وما بعدها.

أبواب وفصول، ولكي تتم له عملية التوزيع بطريقة سليمة يمكن أن يتبع ما يأتي:

١- أن يجعل لكل باب من أبواب البحث مظروفاً كبيراً خاصاً، ويكتب عليه بخط كبير عنوان الباب.

٢- يستعين بالعناوين التي وضعها لكل بطاقة في توزيع هذه البطاقات على أبواب بحثه.

٣- يجعل لكل باب مجموعة أخرى من المظاريف بعدد فصوله والعناصر التي تتدرج تحته.

٤- يوزع كل مظروف كبير على المظاريف الخاصة بالفصول والعناصر.

٥- يخصص مظروفاً خاصًا للملاحظات العامة والأفكار التي تطرأ أثناء العمل.

وتنظيم البطاقات وتوزيعها بهذه الطريقة مفيد بشكل خاص للباحثين، ومن المؤكد أنه سييسر عليهم كتابه البحث والتعامل مع المادة العلمية التي تم جمعها.

وهذه البطاقات لا تكون مفيدة إلا إذا كانت المعلومات المدونة ذات صلة قوية ووثيقة بالبحث، لذا فإن عليه أن يجنب هذه البطاقات أية معلومات خارجة عن بحثه مهما كانت مفيدة أو ممتعة.

وعملية توزيع البطاقات سيفيده كثيراً في تقييم عمله بعد قطع شوط فيه، إذ إنه بعد الانتهاء من هذه العملية يصبح أمامه تصور كامل عن البحث، ونظرة ملمة بإطاره الواسع.

وقد يجد من خلال هذه العملية أن بعض العناصر أصبح مكتملاً أو شبه مكتمل، وأن المادة العلمية التي جمعت عنه كثيرة ووافية بينما هناك عناصر أخرى مادتها العلمية ليست كافية، (لم توزع عليها بطاقات كثيرة) فحينئذ يمكنه القراءة

مرة أخرى فيما يتصل بهذه العناصر كي يوفيها حقها.

ومن الخير للباحث أن يجعل لكل مظروف رقماً خاصاً، ثم يجعل لنفسه بطاقة صغيرة يدون بها أرقام هذه المظاريف، وعناوينها وما حوته حتى تسهل له عملية الرجوع إلى ما يريد بيسر وسهولة.

ثالثاً: الصياغة واقتباس النصوص:

وهذه العملية – أعني الصياغة واقتباس النصوص – تعد من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، إذ إنها العملية التي تنضج البحث ليقدم بعد ذلك إلى قارئيه، سواء كان قارئوه لجنة تقدير وحكم أو غيرها، كما أنها العملية التي تظهر فيها شخصية الباحث ومدى إعماله لعقله وقدراته العلمية.

ولكي يبدأ الباحث هذه العملية بنجاح وخطى ثابتة عليه أن يقوم بإلقاء نظرة فاحصة على المادة العلمية التي جمعت في البطاقات حول كل عنصر من عناصر بحثه، ليبقى على ما يراه نافعاً ويحذف منا لا نفع فيه.

وكثير من البحوث الجيدة فقد أهميتها بسبب عدم حذف ما لا ضرورة لوجوده، وقد تنبه المؤلفون قديماً لهذا الجانب، ومن الأمثلة المعروضة في هذا المجال ما ذكره ابن الأثير عن كتابي الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وسر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي اللذين يعتبران من أهم المصادر العربية في علم البيان بما يشير أولاً: إلى أن حشو البحوث والمؤلفات العلمية يهدد بمكانتها، وينقص من درجتها، وإلى أن اختيار المادة العلمية وانتقاءها، ثانياً: مبدأ أخذ به المؤلفون أنفسهم، وهي مرحلة لا تقل صعوبة عن أي مرحلة أخرى في البحث.

يقول ابن الأثير: "وبعد فإن علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام والأدلة، وقد ألف الناس فيه كتباً، وجلبوا ذهباً وخطباً، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه، وعلمت غثه وسمينه، فلم أجد ما ينتفع به في ذلك إلا كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وكتاب سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، غير أن كتاب الموازنة أجمع أصولاً، وأجدى محصولاً، وكتاب سر الفصاحة، وإن نبه فيه على نكت منيرة — فإنه قد أكثر مما قل به مقدار كتابه من ذكر الأصوات والحروف والكلام عليها، ومن الكلام على اللفظة الواحدة، وصفاتها مما لا حاجة إلى أكثره، ومن الكلام في مواضع شذ عنه الصواب فيها، على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبواباً، ولربما ذكرا في بعض المواضع قشوراً وتركا لباباً، وكنت عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم ، ولم أجد أحداً ممن تقدمني تعرض لذكر شيء منها، وهي إذا عدت كانت في هذا العلم بمقدار شطره وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وقد أوردتها ههنا وشفعتها بضروب آخر مدونة في الكتب المتقدمة بعد أن حذفت منها ما حذفته، وأضفت إليها ما أضفته، وهداني الله لابتداع أشياء لم تكن من قبلي مبتدعة، ومنحني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة [1].

والباحث وهو يطرح بعض المواد غير النافعة لا يعبأ بالوقت الذي قضاه في جمعها، لأن طرحه لها وإبعادها من بحثه خير له من أن يحشو بها البحث مما يقلل

(١) انظر المثل السائر وكتابة البحث العلمي ص ٧٤ وما بعدها.

من كفاءته ومستواه.

وبعد أن يقتنع الباحث بما تحت يده من مادة علمية عليه أن يكون متأنياً في استخدام هذه المادة، وأن يكون عميقاً في فهمها وكيفية الانتفاع بها، وهذا لا يتم إلا إذا سعى الباحث جاهداً إلى تنظيم عرض أفكاره وصياغة أحكامه، ملتزماً بالمنطق في مناقشاته وتقديم أدلته.

فالمواد الأولية التي يتكون منها صنف من صنوف الطعام تكاد تكون واحدة بين يدي كل طباخ، ولكن الطعام بعد تكوينه يختلط اختلافاً بينا باختلاف طاهيه، ومن مادتي القطن والصوف مثلاً يمكن إنتاج رقيق الملابس وخشنها، غاليها ورخيصها، فموقف الباحث من المادة التي جمعها هو موقف الطاهي مما بين يديه من اللحم والخضر والأرز والملح والتوابل، وموقف النساج من مادتي القطن والصوف [1].

وعرض الآراء والاختلافات في الموضوع يستدعي مناقشتها بموضوعية والتزام جانب الحق والإنصاف لتأييد ما يراه صواباً، ومعارضة ما يراه غير ذلك، وعليه فيما يؤيد أو يعرض أن يتلمس الأدلة والبراهين التي تدعم رأيه، كما يستدعي ذلك أيضا أن يقدم للعنصر الذي يعالجه مقدمة صغيرة مركزة تبين المنهج الذي سيتبعه فيه، وإن يختمه أيضاً بخاتمة يعرض فيها أهم النقاط في هذا العنصر وتكون كالخلاصة له.

وللمقارنة دور كبير في إبراز الفكرة وتجليتها، ورصد الآراء التي تدور حولها،

(١) كيف تكتب بحثاً، أو رسالة ص ٧٣.

غير أنه ينبغي ألا تذوب شخصيته وسط هذه المقارنات ليتذكر في كل كلمة يسطرها أنه المسئول الأول والأخير عما كتب.

يقول د/ أحمد شلبي: "يجب أن تبرز شخصية الباحث في مقارنة النصوص بعضها ببعض، وأن يبدي رأيه بين الحين والحين ليدل على حسن تفهمه لما أمامه من معلومات، وعلى أنه مؤثر فيها متأثر بها، وحذار أن يكون متأثراً بها فحسب، فهو إذا ناقل ليس بباحث ناقد خبير.

والباحث مسئول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسئولية أن يكون ما أورده قد أخذه عن شخص آخر، وإن كانت مكانته العلمية في القمة، إذ إن عليه ألا ينقل إلا ما اطمأنت نفسه هو إليه [1].

والأسلوب الذي يكتب به البحث له دوره الفعال في عملية الصياغة وكتابة البحث، فهو القالب التعبيري الذي يحتوي عناصر البحث وأطرافه، وهو المعبر عن نفس الباحث وذاته، وهو الكاشف عن شخصيته ومدى إلمامها بأطراف بحثه.

وأول ما ينبغي التنبه له هو اختيار كلماته بحيث تكون معبرة وكاشفة عن مقصود الباحث وبحيث تضع الصورة التي يريدها في ذهن القارئ فلا يستعمل الكلمات التي لا مدلول لها، أو غير واضحة المعنى لأن ذلك سيؤثر على الفكرة ذاتها.

وعليه أن يهتم اهتماماً بالغاً بالقواعد، أعني قواعد النحو والإملاء، فلا

(١) السابق ص ٧٥ وما بعدها.

يستهين بها، لأن الإخلال بها يعطي لبحثه صورة مهلهلة يظهر فيها التفكك بدلاً من الالتئام والالتحام.

وعلى الباحث أن يجنب بحثه الاستطراد والخروج عن دائرة بحثه إلا بمقدار توضيح فكرة، أو إبراز معنى، أو التدليل على قضية وحينئذ يكون استطراده في موضعه الصحيح.

وعليه أن يتجنب الجدال الطويل، أو الذي لا موضع له، فبعض الباحثين يظن أن كثرة الجدل مقصد من المقاصد سواء كانت القضية التي يجادل فيها من المسلمات أم لا، وهذا أمر مرفوض.

وينبغي للباحث في مناقشاته للآراء الأخرى أن يتجنب عبارات السخرية والتهكم أو الغمز للآخرين، فإن هذا خارج عن الموضوعية والتجرد الذي يقوم عليهما البحث العلمي، كما أنه لا يتناسب وأخلاقيات الباحث وصفاته التي أشرنا إليها في الفصل الأول.

أما الاقتباس فيعد من أهم المشكلات التي يجب على الباحث أن يدرسها بكل عناية ودقة، وأن يهتم بها غاية الاهتمام، ولكي تتم عملية الاقتباس بطريقة عملية سليمة قدم الكاتبون كثيراً من النصائح التي يجب على الباحثين إتباعها في هذه العلمية. ومن أهم هذه النصائح:

١- على الباحث أن يراعي الدقة في اختيار المصادر التي يقتبس منها، بحيث تكون مصادر أصلية في موضوعه، وأن تكون هذه المصادر موضع ثقة في الحقل الذي يبحث فيه.

٢- أن يراعى الدقة التامة فيما ينقل فيضع الفقرات المنقولة نصاً بين قوسين كبيرين، أو بين علامتي تنصيص.

٣- إذا كان النص المنقول منقولاً من كتاب آخر فلا بد من استعمال قوسين صغيرين داخل القوسين الكبيرين للإشارة إلى أن النقل مقتبس من كتاب آخر.

٤- عند حذف جملة أو عبارة من النص المقتبس يشار إلى ذلك بوضع ثلاث نقط على مستوى أفقي هكذا (...).

٥- في حالة إضافة عبارة تفسيرية أو تعليق داخل النص المقتبس فإنها توضع بين قوسين مميزين لتوضيح الفرق بين عبارته والعبارة المقتبسة.

٦- لا بد من الانسجام التام بين عبارة الباحث وبين النص المقتبس بحيث يبدو متلائماً، وكأنه جزء من السياق.

٧- إذا كان الباحث يقتبس معنى فقرة، أو يلخص موضوعاً، فعليه أن ينبه إلى ذلك في الهامش، ثم يشير إلى المرجع مكتفياً بقوله: راجع، أو انظر ثم يدون المصدر الذي اقتبس منه.

٨- يمكن أن يقتبس الباحث من المحاضرات أو المحادثات العلمية الشفوية، وعليه في هذه الحالة أن يستأذن صاحب الرأي قبل نشر رأيه.

٩- عليه أن يثبت بدقة وأمانة المصدر الذي رجع إليه واسم مؤلفه [١].

رابعاً: تدوين المصادر:

إن إثبات المصادر التي يرجع إليها الباحث أمر له أهميته وخطورته فتوثيق المعلومات ضرورة من الضرورات التي يتطلبها البحث، والإشارة إلى أماكن النقل

(١) انظر كتابة البحث العلمي ص ٨٩ وما بعدها، وكيف تكتب بحثاً أو رسالة ص ٨٩ وما بعدها.

يعفى الباحث من كثير من الأخطاء التي يكون قد وقع فيها غيره، ثم إن الآراء والأفكار التي ناقشها أو يتعرض لها لا بد أن يضع القارئ يده عليها بيسر وسهولة.

من أجل هذا فإن الكاتبين يؤكدون على تدوين المصادر التي يقتبس منها الباحث، وذلك بتسجيل البيانات الكافية عن كل مصدر، وكذا اسم مؤلفه، وذلك في أول مناسبة تجري فيها ذكر هذا المصدر، ثم بعد ذلك يكتفي بالإشارة إليه بذكر اسم المصدر فقط.

وأهم البيانات التي ينبغي تدوينها عن المصدر ما يلي:

١- اسم المؤلف ولقبه، وبعض الباحثين يثبت اللقب أولاً، كأن يقول الجرجاني: عبد القاهر، والطريقة الأولى أكثر شيوعاً فيقول عبد القاهر الجرجاني.

٢- اسم الكتاب أو عنوانه، وينبغي كتابة الاسم الذي يحمله الكتاب بدقة، وقد يلتزم الاختصار اعتماداً على شهرة الكتاب كأن يقول الكشاف، اختصاراً لـ : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، وقد يستغني في ذكر الكتاب باسمه ويكتفي بالإشارة إليه بما يعرفه القراء أو المشتغلون بالفن الذي يعالجه الكتاب فيقول مثلاً: تفسير الألوسي، بدلاً: روح المعاني.

٣- إثبات طبعة الكتاب، بذكر دار النشر التي قامت بطبعه، ومكانتها وتاريخ الطبع، ورقم الطبعة التي اعتمد عليها.

٤- إثبات رقم الجزء والصفحة للجزء الذي اقتبس منه.

خامساً: التهميش:

استخدام الهامش أثناء القيام بالبحث أمر لا غنى عنه، ففضلا عن إثبات المصادر والمراجع التي يعتمد عليها الباحث في هامشه إلا أن للهامش وظائف وأغراضاً أخرى.

ومن أهم هذه الأغراض:

١- هناك بعض النقاط لا تحتاج إلى الاستفاضة في شرحها أو التعليق عليها، ويرى الباحث أن ينصح القارئ بالإطلاع عليها في مكانها، فيثبت في الهامش أسماء هذه المصادر التي يرجع إليها الباحث في هذه النقاط.

٢- هناك إيضاحات تورد أحياناً لتفصيل مجمل ورد في صلب الرسالة أو لتحقيق موضع، أو نحو ذلك، ولا يليق إثبات هذه الإيضاحات في صلب الرسالة، لأنها غير أساسية فيها، فلو أوردت لقطعت اتساق الرسالة وتسلسلها، فالقاعدة حينئذ أن يبعد الباحث هذه الإيضاحات عن صلب الرسالة، وتوضع في الملاحق إذا كانت طويلة، فإذا كانت قصيرة وضعت في الحاشية [١].

٣- الإحالة إلى موضع سبق بحثه، حتى لا يكرر ما سبق إيراده وتوضيحه كأن يقول: انظر صفحة رقم كذا من البحث، أو سبق أن شرحنا ذلك في المبحث الخاص بكذا.

وينبغي إذا كانت الإحالة إلى رقم صفحة أن يترك مكانها خالياً لحين الطبع حتى يثبت رقمها بعد الطباعة. وهناك ثلاث طرق للترقيم بالهامش:

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص١٠١.

١- أهم هذه الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعاً هو وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، وهي تبدأ من رقم (١) وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وسهولة هذه الطريقة واضحة فكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها وكل ما يتصل بها ومن السهل في هذه الحالة أن تحذف رقماً أو تضيف آخر بدون احتياج إلى إحداث أي تغيير في هوامش الصفحات الأخرى.

٢- إعطاء رقم مسلسل متصل لكل فصل على حدة، ويبدأ أيضاً من رقم (١) ويستمر إلى نهاية الفصل، وإحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام يستلزم تغيير ما بعده حتى نهاية الفصل، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في نهاية الفصل.

٣- إعطاء رقم مسلسل متصل للرسالة كلها، ويبدأ من رقم (١) كذلك ويستمر إلى نهاية الرسالة، وإحداث أي تغيير بالحذف أو بالإضافة في الأرقام هنا أيضاً يستلزم تغيير ما بعده حتى نهاية الرسالة، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في نهاية البحث أو الرسالة [١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث عليه أن يقتصر في التهميش على قدر الحاجة، وأن يلتزم جانب الاختصار والإيجاز في وضع هوامشه ، حتى يتمكن القارئ من متابعة موضوعه فلا يقطع عليه تسلسل الأفكار والموضوعات.

كما ينبغي أن تكون تعليقاته وتنبيهاته واضحة كل الوضوح، بحيث يمكن فهمها وهضمها وتحقيق الغرض من إثباتها.

---

(١) المصدر السابق ص ١٠٢ وما بعدها.

المبحث الثالث: الشكل الأخير والطبع

ويشتمل على الموضوعات التالية:

١- مراجعة البحث قبل تبيضه.

٢- علامات الترقيم.

٣- المقدمة والخاتمة والفهرس.

أولاً: مراجعة البحث قبل تبيضه:

لا شك أن الانتهاء من كتابة البحث يأتي بعد مراحل شاقة وجهود مضنية، وأيام عصيبة يتخللها سهر الليالي، وربما تمتد هذه الليالي أو الأيام إلى سنوات كلها تعب وسهر، إلى أن تكتمل للبحث صورته وتلتئم جوانبه وتقام أركانه، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التنقيح والتهذيب أو النظرة الثانية.

ومرحلة المراجعة والتنقيح تحتاج إلى ذهن صاف وفكر هادئ، وعين متأنية في النظر والتمحيص، فربما كانت هناك بعض الهفوات التي ينبغي تداركها وإصلاحها، أو تسرع في نقل ينبغي تلافيه، أو عدم وضوح فكرة يجب توضيحها.

ولهذا فإن بعض الكتابيين ينصح بأن يعطي الباحث نفسه فرصة الاستجمام والراحة عقب الانتهاء من كتابة بحثه وقبل مراجعته، فليس غريباً أن يعتري الباحث عند خطوة من خطوات البحث شيء من الملل أو الكلل، ويقول: "إن هذه الفترة سيكون لها أثرها الطيب ومردودها الحميد في البحث وإخراجه في الشكل العلمي المطلوب، إذ تتجدد نفس الباحث وتبدو نتائج هذا على الدقة في مراجعة البحث

وسرعة التنبيه لاستدراك الأخطاء، وتلمس مواضع النقص أو الزيادة، فالاستمرار بدون توقف مدعاة إلى تجاوز الكثير من الأخطاء وعدم التنبيه لها، وطبيعة الحال يصبح الخلل واضحاً في البحث فيكون سبباً في تقليل أهميته والانخفاض بمستواه العلمي [1].

ومن الخير للباحث ألا يبخل بوقت – مهما طال – على هذه العملية، وألا تقتصر مراجعته على مرة واحدة، بل ينبغي أن يراجع مرة ومرة حتى يطمئن إلى أن البحث قد استقام، وأنه لا يستطيع بعد ذلك أن يضيف كلمة أو يحذف أخرى، أو يغير شيئاً أو يبدل.

ومن أهم الجوانب التي ينبغي تفحصها بتأن وتمهل أثناء عملية المراجعة ما يلي:

١- "سلامة الجمل والعبارات من الأخطاء النحوية واللغوية ولا مانع من الاستعانة ببعض المتخصصين في هذا المجال لتصحيحه وتنظيمه.

٢- وضوح الأفكار والمعاني ومراعاة الترابط والتلاحم بينها، وهذا بدوره يعني أيضاً البحث عن الغامض والمشكل منها سواء كان بسبب الأسلوب أو استعمال العلامات الإملائية استعمالاً خاطئاً.

٣- كفاءة المقدمة وعرضها للموضوع عرضاً واضحاً سليماً، وبيان الهدف منه، والطريقة التي جرى السير على ضوئها في معالجة مباحثه ومشكلاته.

٤- صياغة العناوين الرئيسية ووضعها في أماكنها المناسبة، فالمفروض في

(١) كتابة البحث العلمي ص ١٢٨.

العناوين الإيجاز مع استيفاء المعنى المقصود.

٥- تدرج الأفكار وتطورها من مبحث إلى آخر ومن نقطة إلى أخرى بحيث تقود كلها مجتمعة إلى نتيجة البحث.

٦- البدء من أول السطر عند تدوين فكرة معينة، أو نقطة مهمة ليبدو أكثر تنسيقاً.

٧- إعطاء عناية كافية لنقل الآيات القرآنية ورسمها مطابقاً للرسم العثماني، كما ينبغي العناية بنقل الأحاديث النبوية الشريفة.

٨- تجنب التكرار والإعادة سواء في العبارات أم في الأفكار، فالتكرار باعث على السآمة والملل.

٩- التأكد من أن كل ما حوته الرسالة أو البحث مهم، وذو علاقة وثيقة بالبحث.

أخراً وليس أخيراً ليعلم أن البحث الجيد يحتاج إلى اهتمام كبير ودقة تامة، وسيدرك القارئ هذا الجهد من خلال التعبيرات والعرض والموضوع [1].

ثانياً: علامات الترقيم:

أشرنا من قبل إلى أن التزام الباحث بقواعد النحو والإملاء يعد أمراً هاماً ومقوماً أساسياً من مقومات البحث - وعلامات الترقيم هي جزء من قواعد الإملاء — تعد من ضروريات البحث العلمي لا قوام له بدونها، واستعمال هذه

(١) المصدر السابق ص ١٢٨ وما بعدها.

العلامات استعمالاً صحيحاً أو غير صحيح له مدخل في تقييم العمل العلمي والحكم عليه، فكثير من المسائل تبدو غير واضحة في البحث بسبب استخدام علامات الترقيم استخداماً غير دقيق.

والترقيم: وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه عن بعض، أو لتنويع الصوت به عند القراءة وهي:

١- الفصلة وترسم هكذا ،
٢- الفصلة المنقوطة وترسم هكذا ؛
٣- الوقفة وترسم هكذا .
٤- النقطتان وترسمان هكذا :
٥- علامة الاستفهام وترسم هكذا ؟
٦- علامة التأثر أو التعجب وترسم هكذا !
٧- القوسان ويرسمان هكذا ( )
٨- علامة التنصيص وترسم هكذا " "
٩- الشرطة وترسم هكذا -
١٠- علامة الحذف وترسم هكذا ...

مواضع استعمال هذه العلامات.

أولاً: الفصلة:

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً، لتمييز بعض الكلام عن بعض، وتوضع في المواضع الآتية:

أ- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل: محمود لا

يكرهه أحد، سواء أكان من إخوانه، أم من معلميه.

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا صانع مجيد لصناعته.

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: أن التبكير في النوم وفي الاستيقاظ منه يكسب الإنسان ثلاثة فوائد: صحة البدن وصفاء العقل، وسعة الرزق.

ثانياً: الفصلة المنقوطة:

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة أطول بقليل من سكتة الفصل، وأكثر استعمالها في موضعين:

أ — بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأول، مثل: طردت المدرسة خليلاً؛ لأنه غش في الامتحان، أو تكون مسببة عن الأولى، مثل: محمد مجد في كل دروسه، فلا غرابة أن يكون أول زملائه.

ثالثاً: النقطة أو الوقفة:

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: إذا تم العقل نقص الكلام.

رابعاً: النقطتان:

وتستعملان لتوضيح ما بعدها وتمييزه عما قبله، وأكثر استعمالهما في ثلاثة مواضع:

أ- بين القول والكلام المقول أي المتكلم به، أو ما يشبهها في المعنى، مثل قال حكيم: العلم زين، والجهل شين.

ب- وبين الشيء وأقسامه أو أنواعه، مثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

ج- قبل الأمثلة التي توضح القاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم، كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم، ومثل: أجزاء الكلام ثلاثة: اسم ، وفعل، وحرف.

خامساً: علامة الاستفهام:

توضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: أهذا خطك؟

سادساً: علامة التأثر أو التعجب:

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء، مثل: يا بشراى! نجحت في الامتحان! وأسفاه! ما أقبح هذا المنظر!.

سابعاً: القوسان:

يوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس والتفسير مثلت : إن كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فماله غيرك من غافر.

ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة في جنوبي القاهرة.

ثامناً: علامة التنصيص:

ويوضع بين قوسيها المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه مثل قول الله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ (البقرة: من الآية٤٤).

تاسعاً: الشرطة أو الوصلة:

وتستخدم في المواضع التالية:

أ- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول، لأجل تسهيل فهمها مثل: إن التاجر الذي يراعى الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات – يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا في أول السطر.

مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسب:

أولاً: صحة البدن، ثانياً: وفور المال، ثالثاً: سلامة العقل.

عاشراً: علامة الحذف:

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه، مثل جبل المقطم أشهر جبال مصر... بني عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة، وجددها من بعده محمد علي وبنى بها مسجده العجيب.

ملحوظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص [1].

ثالثاً: المقدمة والخاتمة والفهرس:

لا شك أن مقدمة البحث هي مطلعه وواجهته، والقارئ الحصيف يحرص على قراءة المقدمة كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ليتعرف من خلالها على محتوى الكتاب أو البحث.

---

(١) من كتاب معلم الإملاء ص ٥٠ وما بعدها.

لذا فإن تأخير الباحث كتابة المقدمة إلى ما بعد الانتهاء من مراجعته أمر له مغزاه وله أهدافه، ذلك أنه بعد المراجعة والتنقيح والتهذيب تكون صورة البحث قد وضحت تماماً في ذهنه وأصبحت كل خيوط البحث في عقله، وأصبحت من السهل أن يحدد النقاط الهامة في بحثه أو التي ينبغي التركيز عليها.

وإذا كانت المقدمة هي مرآة البحث ومدخله فإن الباحث يحرص على أن يضمنها بعض النقاط الهامة التي تفتح الطريق أمام القارئ أو تدله على كنوزها، كما ينبغي أن تكون مترابطة مسلسلة الأفكار قوية المعاني.

ويبدأ الباحث مقدمته بـ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم بحمد الله ويثني عليه، ثم يصلي على النبي وآله، وذلك تيمناً، وفتحاً لأبواب الخير، ولأن القارئ إذا بدأ قراءته بذلك فسوف تفتح مغاليق نفسه، ويدله الله على مواطن النفع فيما يقرأ.

وعلى الباحث أن يراعي اشتمال المقدمة على أهم الجوانب التي تكتشف للقارئ طريقه، وتبرز له أركان بحثه، ومن أهمها:

١- الإشارة إلى قيمة البحث وأهميته.

٢- الأسباب والدواعي التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات أو بجانب من جوانبه.

٣- التنويه للقارئ عن الآفاق المتعددة للبحث غير الجانب الذي جرى عليه البحث والدراسة.

٤- إعطاء ملخص عن الطرق التي أمكن القيام بها للحصول على النتائج التي توصل إليها البحث.

٥- تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث.

٦- تحديد معاني الاصطلاحات التي جرى استعمالها خلال عرض البحث وبيان المقصود منها.

٧- الدراسات والأعمال العلمية السابقة التي أسهمت في تطور الموضوع وخصائص كل لتتبين المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي أضافها البحث.

والمفروض في المقدمة أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الرسالة لأنها تعتبر البداية الحقيقية للبحث، وأن تحرر في أسلوب علمي متين بحيث تكسب اهتمام القارئ [1].

وكما حدد الباحث أهم نقاط بحثه أثناء مراجعته فمما لا شك فيه أنه حدد – أيضاً – أهم النتائج التي توصل إليها خلال البحث.

وكما أن المقدمة مرآة البحث وواجهته، فإن الخاتمة تعد موجز البحث ومختصره، والحامل لأهم ما فيه فوائد وعناصر.

وعلى الباحث أن يبدأ الخاتمة بعرض موجز لموضوعات بحثه، ويكون هذا العرض كالمقدمة التي توصل إلى نتائج البحث بطريقة منطقية سليمة.

والباحث في عرضه لنتائج بحثه لا ينسى التركيز على أهم هذه النتائج وإبرازها في صورة واضحة جلية، ويستحسن أن يبرزها مع أدلتها وبراهينها حتى تتأكد في ذهن القارئ.

كما لا ينسى الباحث أن خاتمة بحثه هي آخر ما يلمس نظر القارئ ويقرع

(١) كتابة البحث العلمي ص ٨٣.

أذنه، فليحرص أن تكون الخاتمة بعبارة سهلة وكلمات واضحة وأسلوب حلو جذاب.

ثم يخصص الباحث الجزء الأخير للفهارس الفنية، وأهم هذه الفهارس:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الحكم والأمثال.

٤- فهرس الأشعار.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس الأماكن والقبائل.

٧- فهرس المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

ويحرص الباحث أن يكون دقيقاً في تسجيل هذه الفهارس بحيث تؤدي الغرض منها، وهو التسهيل على القارئ عندما يريد الرجوع إلى جزئية ما في البحث أو عنصر من عناصره.

بعد ذلك يقوم الباحث بتبيض بحثه بخط واضح وتنسيق منظم ثم يقدمه للطبع، ولا ينسى في عملية الطبع أنه المسئول وحده عن أي خطأ يحدث أثناء الطباعة، فعليه أن يعطي إرشادات الطبع إلى القائم بالطباعة، ثم يتابع عملية الطبع بدقة وعناية، حتى يخلو البحث من الأخطاء المطبعية قدر الإمكان.

الفصل الثالث

أهم مصادر الدراسات العربية

وفيه ثلاثة أقسام:

الأول: معاجم اللغة العربية.

الثاني: مصادر النحو والصرف.

الثالث: مصادر البلاغة والنقد والدراسات الأدبية

القسم الأول: معاجم اللغة العربية

كانت الفتوحات الإسلامية وما تلاها من حضارة سبباً في انتشار اللغة العربية واتساعها واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم فخرجوا من جزيرتهم إلى كل بقاع الدنيا، كما أن بلادهم أصبحت مرتاداً لغيرهم من الأجناس الأخرى، فاختلط العرب بغيرهم في البيوت والأسواق وفي المساجد وفي مناسك الحج فنتج عن ذلك خلل في اللسان العربي.

وخاف الغيورون على هذه اللغة الضياع أو الإهمال والاندثار فهبوا مذعورين للعمل على حفظ مفرداتها وتدوينها، وكما اتجه المحدثون إلى الحديث يجمعونه، والفقهاء إلى الحديث وفتاوى الصحابة والتابعين يدونونها اتجه قوم إلى اللغة يجمعونها، وكان مهمتهم جمع الكلمات التي نطق بها العربي، وتحديد معانيها فرحلوا إلى البادية بمدادهم وصحفهم يسمعون ويكتبون.

وقد خلفت لنا جهودهم المضنية ثروة هائلة من الكتب التي تجمع بين دفتيها كلمات اللغة ومفرداتها، وضبط هذه المفردات كما نطقت بها العرب، ومعاني هذه الكلمات، ويطلق على هذه الكتب اسم "معاجم اللغة" "أو القواميس".

والباحث لا يستغنى عن استخدام بعض المعاجم، لتوضيح كلمة أو ضبطها، أو ما إلى ذلك مما يحتاج إليه الباحث.

وسوف نعرض – في هذا الموجز – بعض كتب اللغة مما اشتهر أمره وذاع، وكثر تداوله في بيئة البحوث العلمية:

١- كتاب العين – تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ويعد هذا

الكتاب أقدم المعاجم، وقد رتبه مؤلفه على حسب حروف الهجاء باعتبار مخارجها مبتدئاً بالأبعد بالحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين، وقد سماه "العين" لبدئه فيه بحرف العين، باعتبارها أبعد الحروف مخرجاً.

٢- النوادر، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) وهو غير مرتب، وإنما جمع فيه مؤلفه مواد لغوية كثيرة شافعا إياها بالكثير من الشواهد الشعرية.

٣- الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام النحوي (ت ٢٢٢هـ).

وقد خص هذا المعجم بالمفردات المتفقة في شكلها والمختلفة في معناها، ولم يلتزم فيه أي ترتيب.

٤- جمهرة اللغة – تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).

هذا المعجم له اهتمام خاص بالمفرادت الأكثر شيوعاً واستعمالا في اللسان العربي، أما المفردات الغريبة، أو الألفاظ المستكرهة فلا مكان لها في هذا المعجم، كما أن له عناية خاصة بالمعرب والدخيل، والكتاب مرتب على حسب أبنية الكلمات فهو مقسم إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به والثلاثي وما يلحق به فالخماسي وما يلحق به، وهذه الأبنية مقسمة إلى أبواب وفقاً للحروف الهجائية.

٥- البارع في اللغة – تأليف إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) وقد جمع فيه مؤلفه الصحيح من اللغة، كما رتبه حسب مخارج الحروف، وأكثر فيه من الشواهد الشعرية.

٦- تهذيب اللغة – تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ). وهو يتبع في ترتيبه منهج الخليل بن أحمد، فالكتاب مرتب وفق مخارج الحروف، وكان هم مؤلفه أن يجمع فيه اللغة خالصة من الشوائب التي علقت بها. والأخطاء التي لحقتها.

٧- الصحاح. لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) وعناية هذا المعجم بالصحيح من اللغة فقط، ولذا سماه الصحاح وقد رتبه على حسب أواخر الكلمات فهو يجعل آخر الكلمة – بعد تجريدها من زوائدها – بابا والحرف الأول فصلا، وكانت له عناية خاصة بالشواهد القرآنية، كما أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب.

٨- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) وهذا المعجم يتحرى الألفاظ الصحيحة كسابقه، وهو مرتب على حسب الحروف الأبجدية، فيبدأ بحرف الهمزة، ثم الباء وهكذا، إلا أنه في النظر إلى الحرف الثاني من أصول الكلمة يبدأ بالحرف الذي يلي الحرف الأول مع التزامه بالترتيب الأبجدي فيه.

٩- مجمل اللغة – لابن فارس أيضاً. وهو كالمختصر لمقاييس اللغة، ويسير فيه على نفس الترتيب الذي سار عليه في المقاييس.

١٠- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) يهتم هذا المعجم بدلالات الألفاظ ومعانيها وتجلية الفروق بين هذه الدلالات.

١١- المحكم والمحيط الأعظم – لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت٤٥٨هـ). وهو في منهجه يتبع مدرسة الخليل بن أحمد، فهو مرتب على

حسب مخارج الحروف، وقد اعتمد ابن سيده في محكمه على المعاجم السابقة، فجمع ما تفرق منها من مواد اللغة ومفرداتها، وقد اهتم ببسط كثير من مسائل النحو والتصريف والعروض والقوافي.

١٢- أساس البلاغة – لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وهذا المعجم يهتم بالمعاني المجازية للمفردات، فهو يتتبع طرق البلاغة ويبين مسالكها، فيفرق بين الحقيقة والمجاز والكناية والتصريح، وهو مرتب على ترتيب حروف الهجاء حسبما هو معروف في ترتيبها، وذلك بعد تجريد الكلمة من زوائدها.

١٣- التكلمة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية تأليف الحسن ابن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ) وهو مكمل لكتاب الصحاح للجوهري، فقد اهتم بإيراد المفردات، والمواد، والصيغ التي لم ترد في صحاح الجوهري كما أكثر من الشواهد الشعرية خصوصاً التي أهملها الجوهري.

١٤- تهذيب الصحاح. تأليف محمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦هـ). وهو اختصار للصحاح، وترتيبه مثل ترتيبه، وملحق به فهارس للغة والأعلام والأرجاز.

١٥- مختار الصحاح. تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) وهو أيضاً مستمد من الصحاح، إلا أنه يهتم بالمادة التي تفيد المبتدئين في طلب العلم كما يعني بالشواهد الشعرية، وبالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف.

١٦- لسان العرب – لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت

٧١١هـ). وهو محاولة جادة في استقصاء مواد اللغة ولم شتاتها ولذا فإنه اعتمد على أمهات الكتب السابقة، فجمع مادته من تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والنهاية لابن الأثير، ويتبع ابن منظور في ترتيب معجمه طريقة الصحاح في ترتيبه وله اهتمام ببعض المسائل النحوية والصرفية والبلاغية، كما أنه كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب.

١٧- القاموس المحيط – تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ). وهو كسابقه محاولة استقصاء لمواد اللغة إلا أنه التزم جانب الإيجاز والاختصار، وليس له اهتمام بالشواهد وله عناية بإثبات الأعلام في نهاية كل مادة. وهو مرتب وفق أواخر الكلمات بعد تجريدها.

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس – لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) وهو شرح للقاموس المحيط، مع تمييز متن القاموس عن الشرح، ويهتم بالشواهد ويكثر منها، وله عناية باللهجات ودلالات التراكيب مما يجعله يتعرض لبعض المباحث النحوية، وهو في ترتيبه يجري مجرى القاموس.

القسم الثاني: مصادر النحو والصرف

كان العرب في جزيرتهم يتكلمون العربية بسليقتهم، وكانوا قليلي الاتصال بمن حولهم، فلما جاء الإسلام وانتشر خارج الجزيرة العربية وفتحت الفتوح وانتشرت اللغة العربية، واختلط العرب بغيرهم، لما كان ذلك كله أخذ الفساد يدب في تلك السليقة وظهر اللحن، وساعد على ذلك أن اللغة العربية لغة معربة سرعان ما يتطرق إليها اللحن والفساد.

وقد ظهر اللحن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى أن رجلا من الصحابة لحن في حضرته صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله "أرشدوا أخاكم" وروى أيضاً أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً. وسرى اللحن إلى البادية كذلك.

وقد حمل ذلك العلماء والمفكرين على وضع قواعد لحفظ اللغة من هذا الفساد، وبخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف، فوضع النحو.

وقد اعتمد علماء النحو والصرف على ما جمع من علم اللغة والأدب – اللذين كان من أهم مصادرهما القرآن الكريم والشعر الموثوق بعربيته وعلى مشافهة العرب بالرحلة إليهم في بواديهم، أو رحلتهم إلى الحضر، فأخذوا يستعرضون الجزيئات المختلفة ويضعون لها كليات عامة، وبذلوا في ذلك جهداً مضنياً [1].

وكانت لنا من جهودهم هذه الثروة الضخمة التي خلفوها في القواعد النحوية والصرفية، وما يتعلق بهما، ونسوق في هذا العرض بعض هذه المراجع النحوية والصرفية.

---

(١) من مقدمة منار السالك إلى أوضح المسالك ص٣ وما بعدها (بتصرف).

١- كتاب سيبويه (الكتاب) تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ). وقد جمع سيبويه ما تفرق من أقوال سابقيه من العلماء كعيسى بن عمر وأبي زيد، والأخفش والخليل ويونس وأبي عمرو وغيرهم في علمي النحو والصرف، لا سيما الخليل، فكتاب سيبويه يعد سجلاً حافلاً لكل ما قيل في النحو والصرف من آراء وقد أضاف سيبويه إلى كل ذلك من رأيه وفكره فجاء كتابه جامعاً لهذا الفن، ولذا سماه النحويون "قرآن النحو" [١].

٢- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ). وكان هدف ابن السكيت بكتابه أن يصلح من داء اللحن والخطأ في اللغة الإعراب، فضمن كتابه أبواباً يمكن بها ضبط معاقل هذه اللغة.

٣- التصريف، لأبي عثمان المازني البصري (ت ٢٤٧هـ) وهو أول كتاب يعالج مسائل الصرف مستقلة عن المسائل النحوية.

٤- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وهو أول كتاب يعالج مسائل النحو والصرف بأسلوب واضح وعبارة مبسوطة، وله اهتمام بتوضيح العلل التي تكمن وراء القواعد النحوية.

٥- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ). هذا الكتاب يبحث في موضوع واحد من الموضوعات النحوية وهو "ما ينصرف وما لا ينصرف" وقد بين الزجاج منهجه في الكتاب بقوله:

---

(١) المدارس النحوية ص ٦.

"ونحن نبين ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً ونملي منه القصد، وقدر الحاجة إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع، فنجتزئ مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصينا الأصل إن شاء الله .

٦- الجمل، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ). هو من الكتب النافعة المفيدة، وقد ضمنه الزجاجي مائة واثنين وأربعين باباً، ولم يشتغل به أحد إلا انتفع به وهو كتاب فيه خير وبركة، ويقال أنه ألفه في مكة المكرمة وقد عنى مؤلفه بالإكثار من الشواهد والأمثلة لتوضيح قواعده.

٧- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ). وهو كتاب خصصه مؤلفه للمسائل النحوية.

٨- التكملة، لأبي علي أيضاً. وهو في علم الصرف.

٩- الاستدراك على سيبويه، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ). وهو مقسم إلى خمسة أبواب: الأول: في ذكر أقل أصول الأسماء وأكثر أصولها. والثاني: في ذكر أقل أصول الأفعال وأكثر أصولها. والثالث: في ذكر الحروف. والرابع: في الحروف الزوائد. والخامس: في حروف البدل.

١٠- لحن العامة، للزبيدي أيضاً.

١١- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ).

١٢- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) وهو دراسة صوتية لحروف المعجم، وأحوال كل حرف منها فهو كتاب يمزج بين الدراسات اللغوية والصرفية.

١٣- التصريف الملوكي، لابن جني أيضاً وهو يتناول علم الصرف بمعناه الدقيق، وله فيه ترتيبات صرفية كثيرة.

١٤- المنصف، لابن جني أيضاً، وهو شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني.

١٥- الجمل، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ) وقد قصد الجرجاني بهذا الكتاب تقريب مسائل النحو للمبتدئين.

١٦- المغني للإمام عبد القاهر أيضاً. وهو كتاب مبسوط في النحو، توجد منه أجزاء في دار الكتب المصرية (مخطوطات).

١٧- المقتصد للجرجاني أيضاً، وهو مختصر لكتاب المغني السابق.

١٨- المفصل في صيغة العربية، لجار الله محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وقد قسمه إلى أربعة أبواب، أولها في الأسماء، وثانيهما في الأفعال، وثالثها في الحروف، ورابعها فيما جاء مشتركا بين أحوالها.

١٩- الإنصاف في مسائل الخلاف، تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ). وقد تصدى فيه مؤلفه لحصر المسائل الخلافية بين نحويي الكوفي ونحويي البصرة.

٢٠- الكافية في النحو، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي (ت ٦٤٦هـ). وهو مختصر يصل إلى درجة المتون وله شهرة غنية عن التعريف.

٢١- الشافية في التصريف، لابن الحاجب أيضاً. جمع في هذا الكتاب زبدة فن التصريف، مشيراً إلى اختلاف العلماء في بعض مسائله.

٢٢- الممتع في التصريف، لأبي الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ). وقد قسمه إلى قسمين كبيرين، أحدهما خاص بأبنية المجرد والمزيد وحروف الزيادة، والثاني: خاص بالإبدال والقلب والنقل والحذف والإدغام.

٢٣- الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي النحوي (ت ٦٧٢هـ) وهي منظومة طويلة تقع في اثنين وثمانمائة وألفي بيت وتضم النحو والصرف معاً.

٢٤- ألفية ابن مالك، لجمال الدين ابن مالك أيضاً. وهي منظومة تقع في ألف بيت، لخص فيها ما في الكافية والشافية من نحو وتصريف.

٢٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك أيضاً. وتناول فيه ابن مالك مسائل النحو والصرف، والكتاب يقع في ثمانين باباً، وخصص منها خمسة للصرف وباقي الكتاب في النحو.

٢٦- شرح الكافية، تأليف محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ). ويعرف "بشرح الرضى للكافية" وهو شرح نفيس، فقد جمع فيه ابن الحاجب كثيراً من أصول النحو وفروعه، وما زخر به من مسائل وتفريعات.

٢٧- شرح الشافية، للرضي أيضاً. ويعرف "بشرح الرضى للشافية"، وهو من أفضل الشروح وأوفاها على شافية ابن الحاجب في علم الصرف.

٢٨- ارتشاف الضرب في لسان العرب، تأليف أثير الدين أبي حيان محمد ابن يوسف الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥هـ)، وقد جعل كتابه في قسمين

أحدهما: في أحكام الكلم قبل التركيب، وهو في علم الصرف. والثاني في أحكامها حال التركيب، وهو في علم النحو.

٢٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ). وهو كتاب لا غنى عنه لدارس، فقد تتبع فيه ابن هشام مقفلات مسائل الإعراب فافتتحها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحها ونقحها، وقد جنب كتابة التكرار وإيراد ما لا يتعلق بالإعراب والكلام على المسائل الواضحة.

٣٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام أيضاً. وهو شرح لطيف لألفية ابن مالك في النحو والصرف.

٣١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام أيضاً وهو مختصر في النحو جعله ابن هشام للمبتدئين.

٣٢- شرح التسهيل، لعبد الله عبد الرحمن المعروف بابن عقيل (ت ٧٦٩هـ). وهو شرح لتسهيل ابن مالك، ويمتاز هذا الشرح بوضوح العبارة وسهولتها.

٣٣- شرح الألفية، لابن عقيل أيضاً. وهو شرح على ألفية ابن مالك، وقد عنى بهذا الشرح كثيرون فكتبوا عليه حواشي، من أشهرها حاشية الخضري وله اهتمام بتصوير أراء النحويين وخاصة حين يخالفهم ابن مالك.

٣٤- تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، لمحمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري الدماميني (ت ٨٣٧هـ). وهو شرح مفيد على مغني اللبيب لابن هشام، وقد تحامل فيه على ابن هشام تحاملاً شديداً.

٣٥- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لأبي محمد محمود ابن أحمد

العيني (ت ٨٥٥هـ). والكتاب معروف باسم "الشواهد الكبرى" وقد جمع مؤلفه مادته من شروح كثيرة.

٣٦- شرح التصريح على التوضيح، تأليف الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ). وهو شرح جليل القدر على كتاب التصريح لابن مالك.

٣٧- المقدمة الأزهرية في علم العربية، للأزهري أيضاً. وهو متن مفيد، وقد شرحه المؤلف أيضاً في عبارة سهلة وأسلوب واضح.

٣٨- جمع الجوامع، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ). وهو متن من متون النحو، مختصر العبارة، جمعه من أكثر من مائة مصنف قبله، وتعرض فيه لاختلافات النحويين.

٣٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي أيضاً. وهو شرط متوسط لكتابه السابق، "جمع الجوامع" قصد فيه إلى حل مبانيه، وتوضيح معانيه.

٤٠- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي أيضاً وقد جعله للقواعد النحوية ذوات الأشباه والنظائر مما يتخرج عليها كثير من الفروع.

٤١- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف نور الدين علي بن محمد ابن عيسى الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، وهو شرح عظيم الفائدة على ألفية ابن مالك، تمثل فيه الشروح الكثيرة التي سبقته تمثلاً منقطع النظير.

٤٢- حاشية على شرح الأشموني، تأليف محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، وقد لخص في هذه الحاشية زبد ما كتب على شرح الأشموني من شروح وتعليقات. وفي علم أصول النحو كانت هناك تصانيف ومؤلفات رأيت أن أثبت بعضها، فمنها:

١- الأصول ، لابن السراج.

٢- لمع الأدلة في أصول النحو، لابن الأنباري. وعلى الرغم من أن ابن السراج سبقه إلى الكتابة في هذا العلم إلا أن ابن الأنباري يذكر أنه مبتكر له، وأنه بهذا الكتاب أضاف جديداً إلى علوم العربية.

٣- كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، تأليف جلال الدين السيوطي. وقد استمد في هذا الكتاب كثيراً مما كتبه ابن جني في "الخصائص".

وهناك كتب تخصصت في تراجم النحويين واللغويين وطبقاتهم رأيت أن أذيل بها مصادر النحو تتميما للفائدة، ولحاجة الباحث إليها، فمن هذه الكتب.

١- طبقات النحويين واللغويين، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ). وقد ترجم فيه لعلماء اللغة والنحو على حسب التسلسل الزمني بدءاً من أبي الأسود الدؤلي وحتى محمد بن يحيى الرياحي ٣٥٨هـ.

٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة، تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، وهو سجل شامل لعلماء اللغة والنحو من عصر أبي الأسود حتى القرن السابع، وهو عصر المؤلف.

٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي. وهو كتاب شامل حصر فيه مؤلفه مما تضمنته الكتب الأخرى من تراجم النحويين، مع أخبارهم ومناظراتهم وأشعارهم.

ونظراً للمادة التي جمعها السيوطي في هذا الكتاب، ولتأخر الزمن الذي ألف فيه، فقد جمع هذا السفر العظيم كثيراً من النحويين وطبقاتهم وما يتعلق بهم. لذا فإن الكتاب لا يستغنى عنه باحث.

القسم الثالث: مصادر البلاغة والنقد والدراسات الأدبية

دونت مصادر الأدب – شعراً ونثراً – في بداية عصر التدوين وكانت تحمل تعليقات على بعض ما تضمنته استحساناً أو استهجاناً وعرفت هذه المصادر باسم كتب الأدب.

وعلم البيان – يعني علم البلاغة – جاء تاليا في الوجود لعلمي اللغة والنحو، وطبعي أن تجئ الدراسات البلاغية متأخرة لأن الجانب العقلي يحتل مكاناً بارزاً في توجيهها، وتنويع مباحثها ونمو موضوعاتها، ثم هي فوق ذلك تحتاج إلى جهد ورياضة وألوان من الثقافة تعين على إدراكها وتصورها فوق ما يحتاج إليه كل من علم النحو وعلم اللغة.

وإذا كان البيان في العرب سليقة وطبعاً يتمادحون به ويتماجدون وكان فيهم اللسن المقاول، الذين راضوه وملكوا أعنته فاستقام لهم وانطلقوا يصرفونه حيث يشاؤون ويجعلونه مناط العزة والشرف فإن الصفوة من رجال العربية وعلمائها قد أولوا هذا البيان من ضروب العناية ما هداهم إليه تصورهم لمعناه.

وقد سار البحث البياني على مر الزمن، وتناولته أقلام العلماء والأدباء والنقاد، وكان من مجموع ما كتبوا ذلك التراث الخالد الذي نراه بين أيدينا في البلاغة والنقد.

وإليك أهم هذه المصادر سواء في البلاغة والنقد أو في الدراسات الأدبية:

١- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي البصري (ت٢١٠هـ).

وقد دفعه إلى تأليفه سؤال عن التشبيه في قوله تعالى "طلعها كأنه رؤوس

الشياطين" وكيف يكون التشبيه بما لا نعرف مع أن الغرض من التشبيه التوضيح؟ فالدافع لهذا الكتاب بلاغي، وإن كانت كلمة مجاز لم يعن بها أبو عبيدة معناها البلاغي الذي يقابل الحقيقة، وإنما قصد بها معناها اللغوي وهو المعبر أو الطريق.

٢- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، وقد كان لابن قتيبة اهتمام بالبيان العربي وباللغة العربية، فلا يعرف فضل القرآن إلا من كثر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب. وللعرب مذاهب في الكلام، فمن مذاهبها الاستعارة، والتمثيل والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والكناية والتعريض، والإفصاح إلى غير ذلك من المذاهب وألوان القول وقد تعرض ابن قتيبة إلى هذه الفنون لورودها في القرآن الكريم فجاء كتابة ممتعاً.

٣- البديع، تأليف عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم هارون الرشيد (ت ٢٩٦هـ). هذا الكتاب لم يجاوز في موضوعاته وفنونه دائرة البحث البلاغي وكلمة البديع عرفت بمعناها الأدبي قبل ابن المعتز وهو: الدلالة على محاسن الكلام وخصائص الأدب المميزة له وفضل ابن المعتز في أنه أول من جمع فنون البديع ووضحها وأتى لها بشواهد من القرآن الكريم ، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن روائع الأدب المنثور. وقد درس ابن المعتز في هذا الكتاب ثمانية عشر بابا أو فنا من الفنون البلاغية، خص الخمسة الأولى منها باسم البديع وهي: الاستعارة،

والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي.

ثم اتبع هذه الخمسة بثلاثة عشر فنا سماها "محاسن الكلام" وهي: الالتفات، والاعتراض، والرجوع، وحسن الخروج وتأكيد المدح، وتجاهل العارف، والهزل يراد به الجد وحسن التضمين، والتعريض والكناية، والإفراط في الصفة وحسن التشبيه، ولزوم ما لا يلزم، وحسن الابتداء.

٤- عيار الشعر، لأبي الحسن بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا (ت٣٢٢هـ)، تحدث فيه مؤلفه عن فن الشعر وأدواته التي يجب إعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه، ومن أهم مباحث الكتاب كلامه في التشبيهات، والتعريض، والتصريح، والاختصار، والإغراق وحسن الابتداء، وحسن التخلص.

٥- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي (ت٣٣٧هـ)، والكتاب كما يبدو من اسمه في النقد، إلا أن النقد والبلاغة في ذلك العصر كانا متآلفين بحيث لم يكن هناك فصل بينهما وقد تعرض قدامة في كتابه إلى كثير من الفنون التي خلصت للبلاغة، كالتشبيه، والغلو، والترصيع، والتصريع، وصحة التقسيم، والمقابلة، والمبالغة، والالتفات والتتميم إلى غير ذلك من البحوث التي كثرت في الكتاب.

٦- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تأليف أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧١هـ). ونجد في ثنايا هذا الكتاب عرضاً للبلاغة وآراء جيدة في فنونها وألقابها، وإن كان الكتاب موازنة بين الشاعرين الطائيين، إلا أنه لجأ

إلى كثير من الفنون البلاغية التي استعملها كل من الشاعرين ليستعين بذلك على الموازنة بينهما، فنجد حديثاً مستفيضاً في الكتاب عن الاستعارة، وحديثاً عن الطباق وكثيرا من المسائل البلاغية المبثوثة في هذا الكتاب.

٧- النكت في إعجاز القرآن، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، وهذا الكتاب من أهم كتب الدراسات القرآنية التي عنيت بمسائل البلاغة والبيان، بل يعد من أمهات الكتب البلاغية ومصادرها بما حوى من فنون البلاغة وأقسامها.

وقد حصر الرماني البلاغة في أقسام عشرة هي: الإيجاز والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان، وأخذ يفسر هذه الأقسام قسماً قسماً تفسيراً يدل على تمكنه وسعة معارفه.

٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه، تأليف القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) والكتاب حديث عن شعر المتنبي امتزجت فيه مباحث البلاغة بالنقد، وكانت مسائل البلاغة عنصراً أساسياً للنقد فقد عرض في كتابه جملة من فنون البلاغة كالاستعارة والتشبيه والتمثيل والمطابقة والتجنيس والتقسيم وغير ذلك من الفنون التي كثرت في الكتاب كثرة فائقة وقدم بها القاضي الجرجاني دراسة بلاغية ممتعة.

٩- الصناعتين، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، جعل أبو هلال هذا الكتاب لدراسة فني الكتابة والشعر أو

بعبارة أخرى: بلاغة الكتابة والشعر، والبلاغة عند أبي هلال أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه، إذ به يعرف إعجاز القرآن الكريم . وقد جاء الكتاب مقسماً إلى أبواب عشرة، الأول: في الإبانة عن حد البلاغة وموضعها، والثاني: في تمييز الكلام جيده من رديئه، والثالث: في معرفة صنعة الكلام، والرابع: في البيان عن حسن السبك وجودة الرصف، والخامس: في ذكر الإيجاز والإطناب، والسادس: في حسن الأخذ وقبحه، والسابع: في التشبيه، والثامن: في ذكر السجع والازدواج والتاسع: في شرح البديع، والعاشر: في ذكر مقاطع الكلام ومبادئه.

١٠- إعجاز القرآن. للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، وكان هم مؤلفه هو الرد على ما يوجه إلى القرآن من المطاعن وإثبات أن القرآن معجزة النبوة، وقد تعرض الباقلاني للإعجاز البياني، فأورد كثيراً من ألوان البيان ومسائل البلاغة التي هي مظهر الصنعة عند العلماء والأدباء والنقاد، ويعرض معها نماذج من أمثلتهم لتلك الألوان، ثم يعقب عليها بنماذج وردت في القرآن الكريم. فدرس من هذه الألوان التشبيه، والاستعارة، والغلو والتمثيل والمطابقة والتجنيس، والمقابلة والموازنة والمساواة، والإشارة، والمبالغة، والكناية، والتعريض وكثيراً من المسائل البلاغية التي تطالعك في الكتاب.

١١- تلخيص البيان في مجازات القرآن، تأليف أبي الحسن محمد بن الطاهر الملقب بالشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، والشريف يعني بكلمة مجاز المعنى

الذي قصده البلاغيون وهو المقابل للحقيقة، ولذا قصر الدراسة في هذا الكتاب على الألفاظ المستعملة في غير ما وضعت له، وكان أكثر كلامه في الاستعارة والكتاب يعد دراسة تطبيقية على ما ورد في القرآن الكريم من المجازات، لذا فإن هذا الكتاب مفيد لمن تعرض لبلاغة القرآن بالدراسة أو التحليل.

١٢- الصاحبي، ألفه أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ألفه ابن فارس في فقه اللغة، لكن الكتاب حوى أصلاً هاماً من أصول الدراسات البلاغية وهو البحث في نشأة ألفاظ اللغة وأساليبها، ثم دراسة تطورها على مر العصور فهو يعرض لاستعمالاتها الأصلية عند واضعي اللغة وما ترتب على ذلك من التصرف في معانيها الحقيقية بالتوسع أو النقل أو المجاز.

١٣- العمدة في صناعة الشعر ونقده، تأليف أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، والكتاب كله في محاسن الشعر ونقده، وقد جعله في أبواب تنتظم هذه الموضوعات، كما ذكر في ثنايا هذه الأبواب فنوناً بديعية كثيرة، وألوانا بلاغية غير البديع من غير تفريق بينها.

١٤- سر الفصاحة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، وهو أثر نفيس في البلاغة والنقد، بدأه مؤلفه بالبحث في جزئيات الأدب ومكوناته، فالعبارة تتكون من كلمات، والكلمة تتكون من مقاطع، وكل مقطع يتكون من أصوات، فدرس هذه الأمور. وقد تعرض الخفاجي لدراسة موضوعية ومستفيضة لفصاحة اللفظ المفرد وفصاحة التركيب، كما عرض للفنون التي يعرفها البيانيون وعلماء البديع،

وإن كان لم يعرضها عرضاً قاعديا، بل عرضها عرضاً أدبياً نقديا يبين أثر هذه الفنون في صناعة الأدب وفصاحة الكلام.

١٥- دلائل الإعجاز، تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، هذا الكتاب يعد أصلاً هاماً من أصول البلاغة العربية يقدم فيه مؤلفه نظريته في إعجاز القرآن الكريم ، وهذه النظرية تقوم على أساس نحوى، فإعجاز القرآن في نظمه والنظم ليس إلا توخى معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام. وهو في سبيل عرض هذه النظرية التي يقوم عليها الإعجاز وترقى بها بلاغة الكلام عرض كثيراً من مسائل البلاغة وفنونها دون توزيع لها إلى معاني، أو بيان، أو بديع، كما فعل من جاء بعده، ولكنه عرض مسائل معظمها يدخل في علم المعاني، كالتقديم والتأخير، والحذف، والفصل والوصل والتعريف والتنكير، وفروق في الخبر،وإن كان الكتاب مشتملاً على كثير من المسائل التي دخلت فيما بعد في علم البيان كالتشبيه والاستعارة والكناية.

١٦- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني أيضاً. استطاع عبد القاهر في هذا الكتاب أن يقدم دراسة مبتكرة لمسائل التشبيه والاستعارة والكتابة وبعض ألوان البديع كالتجنيس والسجع لا من حيث موضوعات هذه الفنون وإنما من حيث منهج البحث وطريقته، فالكتاب يهتم بالمنزع النفسي في دراسة الأدب.

وقد عد عبد القاهر – بكتابيه – واضع علم البلاغة، وأول من أرسى قواعده.

١٧- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تأليف فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ). هذا الكتاب تلخيص لما كتبه الإمام عبد القاهر في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة – فقد رأي مؤلفه أن عبد القاهر أهمل رعاية ترتيب الأصول والأبواب، وأطنب في الكلام كل الإطناب، فالتقط من الكتاب فوائدها ومقاصد فوائدها مع مراعاة الترتيب والتهذيب.

١٨- مفتاح العلوم – تأليف أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، هذا الكتاب هو أول كتاب علمي للبلاغة بالمعنى الدقيق، فهو كتاب قدم فيه مؤلفه مسائل البلاغة وفنونها في قوالب جافة، وقواعد ثابتة، وأخذت البلاغة بهذا الكتاب صورتها النهائية بعد أن جعلها السكاكي ثلاث أصناف.

الأول: صنف يبحث فيه عن الهيئات والأحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الأحوال وهو "علم المعاني".

الثاني: صنف يبحث فيه عن إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وهو "علم البيان".

الثالث: صنف يبحث في تزيين الكلام وتحسينه، وجعله تابعاً وذيلاً للصنفين السابقين وهو "علم البديع".

١٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧هـ). هذا الكتاب بني على مقدمة ومقالتين، فالمقدمة تشتمل على أصول البيان، والمقالتان تشتملان على فروع هذا العلم فالأولى في الصناعة

اللفظية، والثانية في الصناعة المعنوية. وقد تعرض ابن الأثير في هذا الكتاب لموضوعات علم البلاغة تحليلاً ونقداً وتمثيلاً.

٢٠- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، لكمال الدين أبي المكارم عبد الواحد ابن عبد الكريم المعروف بالزملكاني (ت ٦٥١هـ). وهذا الكتاب قريب في مادته إلى حد كبير من كتاب نهاية الإيجاز للرازي فالزملكاني جعل كتابي عبد القاهر أصلاً لكتابه إلا أنه راعى الترتيب والتهذيب مع التبويب.

٢١- المصباح. لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، جاء هذا الكتاب شرحاً وتوضيحاً لكتاب مفتاح العلوم للسكاكي إلا أن مؤلفه رأى أن يجنب كتابه مماحكات السكاكي، وتعقيداته المنطقية في هذا الكتاب.

٢٢- تلخيص المفتاح، لجلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ). وهو ملخص للقسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم، فقد رأى مؤلفه أن ما صنفه السكاكي في علم البلاغة أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة لكونه أحسن ترتيباً وأتم تحريراً لكن رأي فيه حشوا وتطويلا وتعقيداً دعاه إلى تقديم هذا الملخص.

٢٣- الإيضاح. للقزويني أيضاً. هذا الكتاب كالشرح لكتاب التلخيص وقد ضمنه كثيراً مما خلا منه التلخيص، كما ضمنه كثيراً من كتاب عبد القاهر وآرائه فجاء هذا الكتاب واضح العبارة سهل الأسلوب مما جعل الدارسين لهذا العلم وخصوصاً المبتدئين يقبلون عليه.

٢٤- المختصر . لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، وهو تلخيص لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، ويبدو أن السعد التفتازاني راق له أن يقدم تلخيص الخطيب فيما يشبه المتن، فكتب المختصر.

٢٥- المطول ، للتفتازاني أيضاً، وهو شرح طويل لتلخيص المفتاح للخطيب، وقد عرض فيه لأبواب البلاغة ومسائلها عرضاً وافياً إلا أن كتابه اشتمل على كثير من التعقيدات الكلامية والمماحكات المنطقية التي أفسدت كثيراً من بحوثه.

٢٦- شروح التلخيص. لمجموعة من المؤلفين هذا الكتاب يضم خمسة شروح لتلخيص المفتاح، منها الإيضاح للقزويني، والمختصر للسعد التفتازاني، وقد سبق عدهما، أما الثلاثة الباقية فهي:

أ- عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ).

ب- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، لابن يعقوب المغربي (ت١١١٠هـ).

ج- حاشية الدسوقي على شرح السعد، للشيخ محمد الدسوقي المصري (ت ١٢٣٠هـ).

٢٧- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت ٧٤٩هـ). هذا الكتاب يرمي إلى البحث في إعجاز القرآن الكريم عن طريق إثبات فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه، وقد أجاد مؤلفه في درس فنون البلاغة وتوضيحها، وختم

كل موضوع بشواهد من القرآن الكريم.

والكتاب مرتب على فنون ثلاثة:

الفن الأول: في مقدمات تشمل تفسير علم البيان، وموضوعه ومنزلته، ومعنى الفصاحة والبلاغة والحقيقة والمجاز وأقسامها.

الفن الثاني: ذكر فيه مباحث علم المعاني والبيان والبديع.

الفن الثالث: في إعجاز القرآن الكريم ، وبيان أن بلاغته لا تدانيها بلاغة.

ومن أهم كتب الدراسات الأدبية، والتي تضمن الكثير منها مسائل البلاغة والنقد، وتعد عدة الباحث في هذين المجالين:

١- البيان والتبيين: تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ). هذا الكتاب يعد موسوعة أدبية بمعناها الواسع، فقد جمع فيه مؤلفه كثيراً من الأخبار التي تتعلق بالأدباء في عصور مختلفة، كما جمع كثيراً من أخبار النساك والقصاص، ونقل كثيراً من الأشعار والرسائل والخطب المنتخبة مع الدراسة والنقد، وقد حوى الكتاب كثيراً من مسائل البلاغة وأصولها تناثرت على صفحات الكتاب بحيث لا يمكن جمعها إلا بالنظر الكثير والتأمل الدقيق كما يقول أبو هلال.

وقد قمت بجمع مسائل البلاغة وأراء الجاحظ في هذا الكتاب وقدمت عنها دراسة وافية في كتابنا "المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبين".

٢- الحيوان ، للجاحظ أيضاً. وهو كتاب عن أصناف الحيوان، وما قيل عنها، وما حيك حولها من قصص وطرائف وملح، وما ألف عن هذه الحيوانات من أمراض وعادات، والكتاب مادة أدبية ثرية للغاية كما أنه حوى كثيراً

من المعارف الأخرى، ومن هذه المعارف الكثير من المسائل البلاغية التي تصل أحياناً إلى درجة البحوث.

٣- عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، والكتاب مقسم إلى عشرة أقسام، أو عشرة كتب: كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب السؤدد، وكتاب الطبائع وكتاب العلم، وكتاب الزهد، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج ، وكتاب الطعام، وكتاب النساء.

وهو يقيم مادة أدبية قيمة من خلال عرضه لهذه الموضوعات.

٤- أدب الكاتب، لابن قتيبة أيضاً، وهذا الكتاب من أمهات كتب الأدب الأربعة، فقد ذكر ابن خلدون أن مشايخه وأساتذته جعلوا أصول فن التأديب أربعة كتب وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، والكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي. والكتاب مقسم إلى أربعة كتب: كتاب المعرفة، وكتاب تقويم اليد، وكتاب تقويم اللسان، وكتاب الأبنية.

٥- العقد الفريد، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٥٨هـ)، وهو موسوعة ثقافية كبيرة ، تشتمل على فنون شتى من شعر وخطب ورسائل، وقصص ونوادر وتاريخ وأخبار، مع اشتماله على جواهر الكلام.

٦- غرر الفوائد ودور القلائد، أو أمالي الشريف المرتضي تأليف علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٣٤٦هـ).

الكتاب يحتوى على مختارات من شعر الشعراء وخطب الخطباء، كما يهتم الشريف بتوضيح كثير من المفردات الواردة في هذه النصوص، ويقدم دروسا في علوم العربية، كما أن له عناية خاصة بأخبار المتكلمين خصوصاً المعتزلة وما كان يجري بينهم من مناقشات، ويتخلل ذلك كثير من النوادر والملح.

٧- الأغاني، تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، يعد هذا الكتاب أكبر مرجع في الغناء وأخباره وتاريخه وأصوله وقواعده، وما يتعلق بذلك من الآلات الموسيقية وأخبار المغنيين، كما يشتمل الكتاب على ملح وطرائف ونوادر أدبية، فالناحية الأدبية فيه واسعة جداً.

٨- الأمالي، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥هـ)، هذا المؤلف يحتوي على كثير من الأخبار، وضروب من الأشعار وأنواع من الأمثال وغرائب ونوادر، ويشتمل على شرح لكثير من غريب القرآن والحديث.

٩- الإمتاع والمؤانسة: تأليف علي بن محمد بن العباس المكني بأبي حيان التوحيدي (ت ٣٨٠هـ). تعرض فيه لشخصيات عصره من ساسة وأدباء وعلماء وفلاسفة وما يتبع ذلك من حياة اجتماعية، كما أن الكتاب يعد موسوعة أدبية، فقد حوى كثيراً من الأخبار الأدبية والشعر والنثر واللغة والفلسفة والمنطق والأخلاق والآلهيات والتفسير والحديث والبلاغة والغناء والسياسة والمجون.

١٠- صبح الأعشى في صناعة الانشا: تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ). هذا الكتاب في كتابة الإنشاء وبسط قواعد هذه الصناعة وأصولها وذكر شواهدها، وهو كتاب جليل القدر كبير الفائدة. بل إنه من أنفس كتب العربية وآدابها، وبعد دائرة معارف كبرى في الأدب.

والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

أهم المراجع

١- أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن الماوردي ، ط: المطبعة الأميرية الكبرى ١٣١٩هـ - ١٩٠١م

٢- البحث الأدبي – طبيعته، ومناهجه، وأصوله، ومصادره د/ شوقي ضيف، ط: دار المعارف ١٩٧٢م.

٣- دائرة المعارف – المعلم بطرس البستاني – ط: دار المعرفة بيروت، لبنان.

٤- دائرة المعارف الإسلامية – نقلها إلى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون.

٥- شرح البيجوري على الجوهرة – شيخ الإسلام إبراهيم البيجوري، ط: محمد على صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٦- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية – د/ عبد الوهاب أبو سليمان – ط: دار الشروق – جدة.

٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة ط: المطبعة الإسلامية ، طهران ١٣٨٧هـ.

٨- كيف تكتب بحثاً أو رسالة – د/ أحمد شلبي – ط: النهضة المصرية – السادسة ١٩٦٨م.

٩- لسان العرب – ابن منظور، ط: دار المعارف.

١٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – ضياء الدين ابن الأثير ط: مصطفى البابي الحلبي.

١١- محاضرات في بعض طرق البحث – د/ محمد ربيع بن عبد الحافظ –

ألقاها على طلاب السنة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين.
١٢- المدارس النحوية – د/ شوقي ضيف – ط: دار المعارف.
١٣- معلم الإملاء في قواعد الكتابة والقراءة – منصور حامد سليم ط: المكتبة المحمودية التجارية ١٩٧١م.
١٤- منار السالك إلى أوضح المسالك – محمد عبد العزيز النجار ط: مطبعة الفجالة الجديدة.
١٥- النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني (دراسة مقارنة) د/ أحمد عبد السيد الصاوي – ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

أسئلة نموذجية

س١: ما مفهوم البحث؟ وما الفرق بينه وبين المناظرة؟

س٢: كان لعلماء المسلمين – على مر العصور – اهتمام كبير بالبحث وقواعده تحدث عن مظاهر هذا الاهتمام، مبيناً دوافعه وأسبابه.

س٣: تحدث عن أهم الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الباحث.

س٤: مرحلة ما قبل كتابة البحث تتمثل في عدة عناصر. ما هي؟ ثم اختر ثلاثة عناصر منها واشرحا شرحاً مناسباً.

س٥: تعد مرحلة القراءة وتدوين المعلومات من أهم مراحل البحث العلمي تحدث عن هذه المرحلة، مبيناً الطريقة المثلى للتدوين، عارضاً للنصائح التي توجه للباحثين أثناء القراءة.

س٦: الصياغة واقتباس النصوص من أهم المراحل التي يمر بها الباحث. بين كيف تتم هذه العملية. وما أهم النصائح التي يجب على الباحثين اتباعها في هذه العملية.

س٧: التهميش أمر لا غنى عنه في أي بحث علمي، ما أهم وظائف الهامش؟ وما الطرق المستخدمة للترقيم بالهامش؟

س٨: مراجعة البحث قبل تبيضه مرحلة مهمة. تحدث عن هذه المرحلة مبيناً أهم الجوانب التي ينبغي تفحصها أثناء عملية المراجعة.

س٩: ما علامات الترقيم؟ وكيف ترسم؟ اختر خمساً – فقط – من هذه العلامات، مبيناً مواضع استعمالها مع التمثيل.

س١٠: ضع مخططاً لموضوع عنوانه: "العلامة جار الله الزمخشري وجهوده النحوية

والبلاغية" .

س١١: اختر عنواناً لموضوع تراه جديراً بالبحث والدراسة. ثم ضع مخططاً لهذا العنوان.

س١٢: من أهم مصادر الدراسات العربية: معاجم اللغة العربية. تحدث عن خمسة من هذه المعاجم، معرفاً بها وبأصحابها ومنه كل منها.

س١٣: عرف بأربعة من مصادر النحو والصرف، مبيناً أهميتها ومنهجها في عرض المسائل النحوية والصرفية.

س١٤: تحدث عن خمسة كتب بلاغية كان لها اهتمام بالإعجاز البلاغي للقرآن الكريم معرفاً بها، وبأصحابها، وأثرها في فهم قضية الإعجاز البياني.

فهرس الموضوعات

مقدمة ١
الفصل الأول ٤
البحث واهتمام المسلمين بوضع قواعده..... ٤
المبحث الأول: البحث: معناه – وصلته بالمناظرة ٥
المبحث الثاني: عناية المسلمين بالبحث وقواعده..... ٩
المبحث الثالث: شخصية الباحث وصفاته ١٥
الفصل الثاني: كتابة البحث.....٢١
المبحث الأول: مرحلة ما قبل الكتابة ٢٢
المبحث الثاني: إعداد البحث وكتابته.....٣٦
المبحث الثالث: الشكل الأخير والطبع.....٥٠
الفصل الثالث.....٦٠
أهم مصادر الدراسات العربية.....٦٠
القسم الأول: معاجم اللغة العربية ٦١
القسم الثاني: مصادر النحو والصرف.....٦٦
القسم الثالث: مصادر البلاغة والنقد والدراسات الأدبية.....٧٤
أهم المراجع.....٨٨
أسئلة نموذجية.....٩٠
فهرس الموضوعات.....٩٢